باب الحاء

حَائِلْ : بحاءٍ مهملة بعدها ألف ثم همزة بعدها لام ، قال ياقوت عن أبي زياد : موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة ، أرض واسعة قريبة من سوفة وهي قارة هناك معروفة .

وقد ورد أقوال كثيرة في تحديدها وأشعار ، وهي الصحراء الممتدة بين عرض شمام وبين نفود السّر ونفود الخبر ، وتمتد جنوباً إلى سيح الدبول ، وهي شرق بلدة القويعية وتسمّى حَدْبا قذلة ، ويقال أيضاً الحدبا . وقد استوفيت كل مايختص بها في رسم حَدْبَا قذْلَة فانظره .

الْحَار : بحاءٍ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم راءٌ مهملة ، عكس البارد : ماءٌ في بطن جبل النير ، يقع بين هجرة الحفنة وهجرة أبو عرينة ، وهو لعبد الرحمن بن دغيبيس المسعودي النفيعي من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي .

والحار : عدّ حلو ، يقع في جبل سواج ، وفيه نخل لقبيلة حرب وجبل سواج محدد وموصوف في موضعه . تابع لإمارة القصيم .

وقد وعدت بتحديد جبل سواج وحيث أنه داخل في البلاد التابعة لإمارة القصيم وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي فقد اكتفيت بما كتبه عنه في معجمه .

حِبِر : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها راءٌ مهملة جبل أسود ،قرن أسود عال ، يقع غرباً من عفيف ، جنوباً من حسلات غرب الشعب ، في غرب أعلى الجرير(الجريب) ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله شهرة في الشعر العربي وذكره كثير في الشعر الشعبي ، قال شاعر من شمر :

سَوَّيتْ لى فنجالْ عَذْب شَرابهْ بِدْلاَلْ شاميّاتْ بِيْض ربيّبَه (١)
من هَضبة حمرَا وطَاهَا سَحَابَهْ مَزْمُومة فى وَسْط دِيْرة عتَيبَهْ (٢)
مقَابلهْ لِلشِعْب تَسْبرْ هضَابهْ شمالْ حِبرْ من الْغرابَهْ قريبَهْ (٣)

وقال البكري : حبرّ : بكَسْر أوله وثانيه وبالراء المهملة المشدّدة : موضع متّصل بالذنائب ، وقد ذكر فى رسم الجريب(٤) .

وقال البكري أيضاً : ذكر يعقوب أن الجريب واد بين أجلى وبين الذنائب وحبرّ (٥) .

وقال الأصفهاني : قال الشاعر :

أهاجك بالخال الحمولُ الدّوافع فأنت لمهواها من الأرض نازع
جرى يوم أخراب الأساس بهجرها لنا أعضب القرنين بالبين صادع
رَعَيْن حِبرًا والغرابات واكْتَسَتْ من النَّيِّ حتّى ضاق عنها البراذع
فهل زمن بالخال قد مرّ وانقضى لنا أو زمان بالأساسين راجع

الخال : جبل تلقاء الدثينة . وحبرّ : جبل أسود أسفل من الدثينة

قلت : المواضع الواردة في الشواهد مع ذكر حبر كلها قريبة منه وبعضها قريب من بعض ، الغرابة والخال والذنائب ، ولا تزال معروفة بأسمائها.

وفي ناحية حبر بئر ماؤها مر ، في ناحيته الجنوبية ، تسمّى حبرة .

---

(١) سويت : عملت وأعددت : فنجال : فنجال من قهوة البن ، ربيبة : مطلبة بالقصدير . لئلا تصدأ .

(٢) من هضبة : من ماء هضبة . وطاها سحابة : مرت بها سحابة ممطرة . مزمومة : عالية مرتفعة المناكب ، ويقصد بذلك هضبة حسلة .

(٣) الشعب : مجموعة هضاب خمر فى ناحية الجرير ، تسبر هضابه : تقابلها وترى منها . الغرابة : هضبة قريبة من حبر ومن حسلة .

(٤) معجم ما استعجم ٢-٤١٩ .

(٥) معجم ما استعجم ٢-٣٧٨

(٦) بلاد العرب ١٧١ — ١٧٢ .

وهي لقبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة ، وعنده مشاش علب هم وإياه يعني الشاعر الشعبي معلث بن هدي :

يَاذِيبْ حَسْلَهْ نَادْ ذِيبَ الجثُوْم واحْفِرْ مشَاشْ حْبارْ واقطِنْ علَى مَاهْ

حبار : تصغير حبر ، قلبت ياؤه ألفا كما هو جار في لهجة البادية .

وقد ذكر ياقوت حِبرًا فقال : حِبرٌ بكسرتين . وتشديد الراء ، وما أراه إلا مرتجلاً ، جبلان في ديار سليم ، قال ابن مقبل :

سَل الدّار من جنْبَي حبرٍ فواهب إلى ما يرى هضب القليب المضبّحُ

وقال عبيد :

فعردة فقفا حبرٍ ليس بها منهم عَريبُ

قلت : عردة ، أبرق يدعى في هذا العهد عردان ، وهو غير بعيد من حبرّ .

وحبر تابع لإمارة عفيف ، واقع غرباً من بلدة عفيف على بعد مائة كيل تقريباً .

حُبَيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، على لفظ التّصغير : ماءٌ يقع في أيسر الركا ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، وفيه يقول الشاعر الشعبي ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

لِي فَاطِرٍ قامَتْ تْجونْح منِ اَللاَّلْ عَدْمَتْ عَلَيْها شَرْبة من حبيه
دَاجَتْ ذلولي والنِّشاما علَى الْجَالْ ومَا منْهُم اللِّي قَالْ عَدِّ المطَيّه
مَا منهُم اللِّي قَالْ قاِّطْ لفنْجانْ إخْسَوْ خَسَيتُوْا يارجَالْ العنيّهْ
أومَتْ لها اللِّي كِنِّها ضَبْي الاسْهالْ أبُو قرونِ ليّة فوقِ لِيَّه

الحتَّة : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم تاءٍ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٍ ا

قرية زراعية ، فيها نخيل وبساتين ، تقع فى العرض عربا من بلدة القويعية ، فيما بين بلدة الجفارة وبلدة القويع ، على بعد أربعة عشر كيلا من القويعية ، وسكانها من قبيلة بني زيد . وهي تابعة لإمارة القويعية .

الحَجَّاجِي : بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم ياءٌ : هذا الاسم يطلق على أعلا وادي الرَّين الواقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية ـ أعني الحجاجي ـ وقد استوفيت بحثه وصفا وتحديدا في ذكر الرَّين . وفيه هجرة حديثة تسمّى : الحجاجي ، تقع غربا جنوبيا من هجرة عنان وأهلها من قبيلة قحطان ، ويبدو لي أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى سكانه قديما الحّجاج من بني قشير .

قال أبو علي الهجري : عبيدَة ، ومريح ، وسامة ، وحَيدة ، وعمرو ، والحّجاج هؤلاء كلهم أهل الريب ، وهم بنو معاوية . (١)

وكان هذا الوادي ، أعني وادي الرين ـ قديما يدعى الريب ـ وانظر رسم الرين. وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

حِجْلَان : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة ثم لام بعدها ألف ونون : جبل أسود كبير ، وفي جانب منه بياض ، وسمي بهذا الإسم لوجود هذا البياض فيه فهو وصف من الحجل ، فهم يقولون لما به حجل من الحيوان ، حجل ، ويندبونه : حجلان للمذكر ، وحجلة للمؤنث ، ويقع هذا الجبل في غربي عرض شمام ، في أعلا وادي الخنقة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٠ .

غربا ن قرية نخيلان ومن إذني شمال ، شرقا شماليا من هجرة عروى ، وفي هذا الجبل آثار تعدين قديمة .

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية .

حجُوْل : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم لام : بئر قديم مر ، يقع في بلاد الحوم ، غرباً من الحومية ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدَّد وموصوف في موضعه .

وهو واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا تابع لإمارتها .

الحجَيْزَة : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أسود ، يقع أسفل من الفرشة في بلاد الدواسر ، وفيه ماءٌ لهم يسمّى « أبو هريس » والفرشة محدد في موضعه ، وهو في بلاد عقيل قديما .

وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

حجَيْلا : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم لام بعدها ألف : واد يقع جنوبا من بلدة القويعية على بعد أربعين كيلا ، ينحدر من مرتفعات الصفراء ويفيض شرقا في روضة الخروعية ، وفيه قصور ومزارع ، ويوازيه من الشمال وادي النباع وفيه قصور ومزارع ، ومن الجنوب وادي عيران وكلها تخرج من الصفراء وتفيض في روضة الخروعية ، وهى تابعة لبلدة القويعية .

وهذا الموضع غير حجيلا الواقعة في غربي اليمامة (طويق) المعروفة قديما باسم (الحجيلاء) ويقول فيها يحى بن طالب :

أَلاهل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأَشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل

الحَدُّ : بحاءٍ مهملة مفتوحة ودال مهملة مشددة ، واد يقع بين سبخة النّهابر وسبخة البقرة ، يفيض معه سيل وادي خنثل أحيانا إذا زاد عن سبخة النهابر ويدفع في سبخة البقرة ، وهو جنوب من عفيف غربي ، في بلاد المقطة من برقا من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا من بلدة عفيف .

حَدْبَا قِذْلَة : الحدباءُ ، بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم باء موحدة بعدها ألف : الأَرض المستوية الواسعة ، فيما تعارف عليه عامة أَهل نجد ، وهو علم على الصحراءِ الواقعة بين عرض شمام وبين نفود السّر ، شرق بلدة القويعية ، فهذه الصحراءِ ، تسمّى الحدبا ، وقد تذكر مضافة فيقال : حدبا قذلة وهي صحراءِ مستوية خالية من الجبال والأَودية ، ولا ترى فيها علما إلا قارة سوفة فانها تتوسطها ، وسعتها من الغرب إلى الشرق تتراوح بين ثلاثين إلى خمسة وثلاثين كيلا ، تقريبا ، أَما من الشمال إلى الجنوب فانها تمتد إلى مسافات شاسعة ، وقديما كانت هذه الصّحراءُ تسمّى الهلباءَ ، قال الاصفهاني : فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباءَ ، وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم ، والهلباءُ أَظنها لنمير وباهلة ، وهى فلاة ، وعن يسارك إذا كنت بأَعلا الهلباءِ مياه لباهلة من السود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مريفق ، وجزالاءُ والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل (١)

قلت : ماذكره الاصفهاني في تحديد الهلباءِ ينطبق تمام الانطباق على صحراءِ الحدباءِ المعروفة بهذا الاسم في هذا العهد ، ويحتمل أَن

---

(١) بلاد العرب ٣٦٧ — ٣٦٨ .

اسمها الحدبا، وصحف من كلمة الهلباء ، قلبت هاؤه حاءً ولامه دالا ، أما جراد الذي ذكره الاصفهاني فإنّه يعني نفود السّر .

ويبدو لي مما ذكره أصحاب المعاجم عن هذه الصحراء ، أن اسم الهلباء كان خاصا بما بين بلدة القويعية وبين نفود الطَّغيبيس المعروف قديما باسم رملة الأَطهار من هذه الصحراء ، أما مجموعها فانه كان يسمّى حائلا .

قال الهمداني : وعن يمين سواد باهلة بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح ، يرى فيه الراكب من سافة نصف نهار ، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأَطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفُّه رمل جراد وهو منقطع [1] .

وقال ياقوت عن أبي زياد : حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة ، أرض واسعة ، قريبة من سوفة ، وهى قارة هناك معروفة .

وقال نصيب يذكر حائلا وقد ذكرها مقرونة بذكر ابني شمام :

لعمري على فوت لأَيّة نظرة ونحن بأَعلا حائل فالجَرائم
نظرت ودوني من شمامان حرّة جؤاث كاثباج البغال الصّرائم
ليدرك طرفي أَهل ودّان إنَّني بودان ذو شجو حديث وقادم
بنجد تَروم العور بالطرف هل ترى به الغور مالاءمت من متلائم

قلت : الواقع أن صحراء الحدباء تحف بعرض شمام من الشرق ، وشمامان اللذان ذكرهما نصيب قمتان عاليتا متناوحتان في عرض شمام نسمّيان إبني شمام .

وقال أبو علي الهجري : قال عبد الله بن طفيل ، أبو الصّمة حين فارق حائلا :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

ألا من لقلب قد أصيبت مقاتله به علة عادية ، ما تزائله
وعين رماها الله بالشوق كلّما رأت حيث يلقي مصرم الحبل حائله

مصرم الحبل منقطعه ، وحائل : رمل حائل بين المروت والرمل(١)

قلت : وفي هذا العهد يسمّى مصرم الحبل (المجذم) ويقصد به منقطع الرمل ، ويقع شرقا من بلدة القويعيّة .

أما إضافة هذه الحدبا إلى قِذْلة ، فانّني لا أعرف لها سببا ، ولا أعرف معنى « قذله » التي أُضيفت إليها .

وفي هذه الصحراء موارد تابعة لإمارة القويعية .

الحِدْرِج : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم دال مهملة ساكنة ، فراءٍ مهملة مكسورة بعدها جيم معجمة : ماءٌ يقع في هضب الدواسر ، في أسفل وادي فغران ، يسيل في الشبيكة .

وهضب الدواسر محدد في موضعه ، وكذلك وادي فغران .

وهو من مياه الدواسر وتابع لإمارتهم .

حدَيْجَة : بلفظ التّصغير ، بحاءٍ مهملة فدال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة شهباءُ ، تقع شرقا من حليت ، داخلة في حمى ضرية ، وعندها ماءٌ عذب ، وقد تأسست فيها هجرة محدثة لضبيب الحنتوشي الروقي العتيبي وجماعته تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز الدّوادمي .

حدَيْجَة : حديجة أيضا بلفظ التصغير ، هجرة محدثة ، تقع غربا من هضبة كبشة الشمالية ، وكبشات محددة في موضعها ، وهي داخلة في حمى ضرية ، وهذه الهجرة لحدجان ابن تنيْبيك المرشدي الرّوقي

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٨ .

وجماعته ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي وأسرة آل تنيبيك لهم سابق مكانة في قبيلتهم في الشجاعة والفروسية .

الحِذِنّي : بحاءٍ مهملة مكسورة ، ثم ذال معجمة مكسورة ثم نون موحدة مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ، جبل يقع شرقا من ثهلان وغرباً من هضاب مجيرات ، ويقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء يرى منها بالبصر ، وسيله يسيل عليها ، وهو قرن أسود فاحم له ظهر محدَّد ، ينحدر قليلا من الغرب إلى الشرق ، وقد ذكر في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي باسم حِذِنَّة . قال أبو علي الهجري : تيمن هضبة برأس الذور ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم ، وسيل تيمن يصّب على الكلاب ، والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، وكلّ ما أسمينا الشريف ، وحذنّة هضبة عن الكلاب بميلين ، تدفع في الكلاب [1] .

الواقع أن هذه العبارة تعطي وصفا جغرافيا لواقع هذه الأعلام ، فهضبة تيمن تقع شرق ثهلان وغرب الحذني قريبة منه ، هضبة حمراء كبيرة ، تسمّى في هذا العهد تيما ، قلبت نونها الفا ، وهذه المواضع واقعة في بلاد الشريف ، وقريبة من حصن ابن عصام ، وهي في بلاد بني عامر ، لنمير .

وقال ياقوت : الحذنّة : بضمتين وتشديد النون ، وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ، قال محرز بن مُكَعْبر الضّبي :

فدى لقومي ماجمّعت من نشب إذ لفّت الحرب أقواما بأقوام

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

إذ خبرت مذحج عنا وقد كذبت أن لن يروِّع عن أحسابنا حامي
دارت رحانا قليلا ثم صبّحهم ضرب تصيّح منه حلّة الهام
ظلّت ضباع مجيرات يلذن بهم وألحموهنّ منهم أيّ الحام
حتى حذنّة لم تترك بها ضبعا إلاّ له جزر من شلو مقدام (١)

قلت : ذكر الشاعر حذنة مقرونة بذكر مجيرات ، والواقع أن بعضهما قريب من بعض .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا من مدينة الدوادمي .

الحَرَامّية : بحاءٍ وراءٍ مهملتين مفتوحتين ثم ألف بعدها ميم ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، كأنه مؤنث حرامي : ماءٌ قديم ، يقع غرب جبل النير ، شرقا جنوبيًّا من بلدة عفيف على بعد أربعين كيلا منها تابعة لإمارتها ، وهى من مياه قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، معروفة بهذا الاسم قديما .

قال الاصفهاني : الحرامية ماءٍ لبني زنباع وهي بقبل النير .

وقال الهمداني : الحرامية والأسودة وكتيفة والعويند ، ومن مياه النير الحنابج وذو بحار والجثجاثة وجفنا .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها الهمداني مع الحرامية بعضها واقع في النّير وبعضها بقربه ، وهي معروفة باسمائها لم تتغير .

والحرامية واقعة في ناحية غدير مشهور يدعى الحرامي ، انظر رسم غدير الحرامي .

الحَرْثُ : : بحاءٍ مهملة مفتوحة فراءٍ مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة :

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٢٣٣ .

دارة محاطة بالجبال من كلّ جهاتها . لا يؤتي إليها إلا من طريق واحد ، والجبال التي تحيط بها حمر ، وفيها ماءٌ سرف ، وآبار ، وفيها هيش ، بقايا نخيل قديمة ، واقعة في أسفل ماءِ فغران ، جنوبا غربيا منه ، في وسط هضب الدواسر الأحمر . بلاد عقيل قديما ، ويحتمل أنه سمي بهذا الاسم لوجود زراعة وحرث ، لأن بقايا النخيل الموجودة فيه وكذلك الماء الجاري فيه مما يؤيّد ذلك .

وهو تابع لإمارة بلاد الدواسر .

الحرِجِي : بحاءٍ مهملة وراء مهملة مكسورة ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم ، يقع جنوبا من الغزلاني وغربا من الحوم ، وشمالا من عرق سبيع ، في حدّ رمل العرق ، في ملتقى بلاد سبيع ببلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو للغزايلة ، واحدهم غزيلي ، من قبيلة ، المقطة من برقا من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلا .

الحَرْمَليّة : بحاءٍ مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم لام مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع في بطن واد عظيم مزدحم بشجر الحرمل . وهذا الوادي هو أحد الأودية الكبيرة التي تفرى عرض شمام من الغرب إلى الشرق ، وماءُ الحرملية واقع في حد جبل العرض من الغرب ، وتقابله في الشرق الشمالي قارة سوفة ، على بعد ثمانية عشر كيلا منه ، ويبعد عن بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلا شمالاً غربيا . وفويق منه في أعلا الوادي تقع قرية الخنيقيّة ، وفيه أملاك لأهل القويعية ، وسيل وادي

الحرملية يفيض شرقا ويدفع فى صحراء الحدبا ، جنوبا من قارة سوفة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي . هويشل بن عبد الله :

سَقَى دَارهُم بَارِقْ عَشِيَّهْ على فَرْعَة أَمّ سَحِيم لَاحِ (١)
من الرّين لَيَنْ الحرْمَلِيَّهْ يَردّهْ على عَروى نِسَاحِ (٢)
إلى سَارْ في دِبْرَة وَلِيّهْ سَقَى تَلعَة المَا والمَلَاحِ (٣)
تسُوْقهْ مَلايكة هَدِيَّهْ لِشِعْبْ الجهَيِّشْ بالنّصَاحِ (٤)
سَقَاها الحَيَا سُقْيًا هَنِيَّهْ مِنْ الوَسِمْ فجاجْ البَطَاحِ (٥)

وفي الحرملية وقع يوم من أشهر أيام العرب المتأخرين يسمّى مناخ الحرمليّة بين مطير وقحطان من ناحية وعتيبة من ناحية ، وكان ذلك في عام ألف وثلاثمائة وتسعة للهجرة ، هزمت فيه قبائل عتيبة ، بعد حرب استمر بينهم سجالاً لمدة شهرين تقريبا ، وكانت عتيبة تحرز انتصارات في البداية على قبائل مطير وقحطان ، غير أنه بعد ماجدّ جد الحرب هزمت هزيمة لم تمن بمثلها قط ، ومناخ الحرملية ، هو المناخ الواحد الذي هزمت فيه عتيبة من بين المناخات التي شهدتها .

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : وفي هذه السنة – يعني سنة ١٣٠٩ هـ تناوخوا عتيبة هم ومطير على (الحرملية) الماء المعروف بالقرب من

---

(١) فرعة أم سحيم : أم سحيم واد بالعرض ، وفرعة الوادى أعلاه .

(٢) الرين : واد فيه قرى جنوب القويعية . لين : بمعنى إلى . يرده : يحده من الطرف المقابل ، فحدد بذلك بلاد العرض ، من أعلا نساح شرقاً إلى عروى غرباً ، ومن الرين جنوباً إلى الحرملية شمالا ، ودعا لها بسقيا الغيث .

(٣) إلى سار : يعنى بذلك الغيث ، حيث يسير بتدبير الله ، فيسقي أيضا تلعة الماء والملاح .

(٤) تسوقه ملائكة هدية : يعنى الغيث تسوقه الملائكة المطيعون لأمر مولاهم فيسقي أيضا شعب الجهيش ، وهو موطن الشاعر ، فى بلاد العرض ، تسقيه برحمة وإرواء .

(٥) هنية : هنيئة . فجاج البطاح : يفرى سيله بطون الأودية ويفتح بطحاها .

من القويعية وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل عدة رجال من الفريقين[1] .

حرُوس : بحاءٍ مهملة ـ تنطق مخففة ، ثم راءٌ مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة ، ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جبال الظِّيرين ، في ناحية هضب الدواسر الشمالية ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، ذكره ياقوت واستشهد ببيت شعر لعبيد ابن الابرص ولم يحدّده ، فقال : حروس : بالفتح ثم الضم والواو ساكنة ، والسين مهملة موضع ؛ قال عبيد بن الأَبرص :

لمن الديار بصاحة فحروس درست من الاقفار أَى دروس

وقال البكري : حروس : بفتح أَوله ، وبالسّين المهملة أَيضا ، على وزن فَعَول ، : موضع قد ذكرته فى رسم صاحة[2] .

وقال في ذكر صاحة : جبل أَحمر بين الركاءِ والدّخول ، قال عبيد بن الأَبرص :

لمن الدّيار بصاحة فحروس درست من الإِقواءِ أَي دروس[3]

قلت : صاحة هضبة لا تزال معروفة بهذا الاسم ، تقع في ناحية وادي الركاءِ شمال هضب الدّواسر ، غير بعيدة من حروس ، وقد ذكر عبيد بعد بيته هذا مواضع كلها قريبة من بعضها ومن ماءِ حروس ومن صاحة ، قال :

لمن الدّيار بصاحة فحروس درست من الاقفار أَىّ دروس

---

(١) عقد الدرر ، طبعة وزارة المعارف ، ٩٠ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٤٤٠ . (٣) معجم ما استعجم ٣ – ٨٢١٠ .

إلّا أوَارِيًّا كأن رسومها ... ق مهرق خلق الدّواة لبيس

دار لفاطمة الرّبيع بغمرة ... فقفا شراف فهضب ذات رؤوس

أزمان علّقها وإن لم بجدها ... نكسا ، وشر الداءِ داءُ نكوس

ذكر عبيد مع صاحة وحروس وغمرةً وشَرَافًا ، وغمرة ماءٍ لايزال معروفا بهذا الاسم ، قريب من صاحة ، أمّا شراف فانه يسمّى في هذا هذا العهد مُشرفا ، وهو بقرب الدّخول ، وكذلك ذكر الهضب ، وهذه المواضع متقاربة .

الحرَيْريَّة : بصيغة التصغير ، بحاءٍ وراءٍ مهملتين ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : نفيّد – تصغير نفود – يقع في بلاد المجضع (المضجع قديما) في ناحيتها الشمالية ، وفي غربي الحريرية هضبة حمراءِ لها رأسان متناوحان تسمّى القرينة ، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، في جنوب عالية نجد ، قريب من الدّخول ، وبلاد المضجع كانت قديما لبني أبي بكر ابن كلاب .

وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة وثمانين كيلا . وفي جانبها ماءٌ يسمّى خويتمة ، تصغير خاتم مؤنث ، تابع لإمارة عفيف وانظر رسم خويتمة .

حرَيْملَا : بحاءٍ مهملة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها لام ثم ألف ، بصيغة المصغر : ماءٌ ، يقع في شرقي حصاة آل عليان قحطان – عماية العليا – جنوب خيم ، في أسفل الحلقة ، وقد أُسّست فيه هجرة حديثة لحمود بن غيث آل عاطف وجماعته من قحطان وجماعته يقال لهم آل غيث ، وهم من آل عاطف.

وفي خيم وحريملا يقول ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني .

ياصاحبي بين الحصاتين وخيم يشرب شعيب حريملا من شمال

وخيم واد لا يزال معروفا بهذا الاسم ، وتسميته قديمة ، وانظر رسم خيم .

وحريملا تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية على بعد مائتين وثلاثين كيلا .

حَرِيَّة : بحاءٍ وراءٍ مهملتين ، الحاء مفتوحة والرّاء مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، ثم هاء : عبلة ، تقع بين بلدة عفيف وظلم ، يقطعها طريق السيارات المسفلت ، إذا نكبت هضبة البرة علوت هذه العبلة ، وقد يقول لها البعض في هذا العهد الشفا لأنها صحراءُ مرتفعة ، وهي قسمان : حريّة السوداءُ ، عبلة وأرض سمار ، ومعظمها يقع جنوب الطريق المسفلت ، وحرية البيضاءُ ، ومعظمها عبلة بيضاء ، وتقع شمال الطريق المسفلت . وهي واقعة في بلاد قبيلة عتيبة ، تلتقي فيها بلاد برقا ببلاد الروقة ، وهي من أرض المطالي ، المشهورة قديما بهذا الاسم في الشعر العربي ، وسنأتي على تحديد المطالي ووصفها في ذكر العبلة . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع غربا من بلدة عفيف على بعد سبعين كيلا .

الحَزم : بحاءٍ مهملة مفتوحة وزاي معجمة مكسورة ثم ميم : بلاد واسعة واقعة شمالا شرقيا من هضب الدواسر الأحمر ، يفصل بينه وبين الهضب واديا الحمل والحميل ، وهي صحراءُ مرتفعة ، فيها جبال ومياه كثيرة وكلها لقبيلة الدّواسر ، وفي ناحيتها الشمالية يقع هضب الرقاش ، وقد ذكرت كلاً من جبال الحزم ومياهه في مواضعها . وهو تابع لامارة بلاد الدواسر ، ويقع شمالاً من وادي الدواسر

حزْوَى : بحاءٍ مهملة مضمومة وزاي معجمة ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصور : قاع في خبة محفوفة بعرق رمل ، تدفع فيه سيول شرقي حزم الحمار ووادي الطويلة ، واقعة في غربي عرق سبيع ، يمكث فيها الماء طويلا . وفيها أحساء تورد ، وهي في بلاد سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

حزوى أيضا : قرية قديمة في اليمامة ، واقعة شرق قرية سدوس في واديها ، ولا تزال عامرة معروفة باسمها ، تابعة لإمارة الرياض .

حزوي أيضا كالذي قبله : موضع يقع في شرقي الدهناء ، له ذكر في كتب المعاجم وقد أكثر ذو الرمة من ذكره في شعره ، وقد أصبح فيه هجرة حديثة لقبيلة سبيع اسمها حزوى ، تبعد عن هجرة ابن شوية جنوبا شرقيا خمسة عشر كيلا .

الحَسْرَج : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة : ماءٌ عذب : يقع في طرف عرض شمام الشمالي يفيض سيله شمالاً ، وهو واقع في حشاش سود ، غربا جنوبيا من الحفيرّة « هجرة الهيظل » وفي هذا العهد أصبح تحت يد قبيلة الدعاحين من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقا جنوبيا خمسين كيلاً .

الحسرج أيضا : ماءٌ يقع في حد جبل العلم من الشمال ، ويحف به من الشرق الشمالي رملة تسمّى نفيّد ـ تصغير نفود ـ الحسرج ، جنوبا من بلدة الخاصرة ، وهو لأبا الشّعير النفيعي ، وفيه آبار للشيابين من عتيبة . تابع لإمارة الخاصرة .

حَسلاَت : واحدتها حَسْلَة . بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم سين مهملة

ساكنة ، تم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضاب حمر ، تقع غربا من هضاب شعب العسيبيات ، شمالا من هضبة الغرابة ، في غربي أعلا الجرير ، غربا من بلدة عفيف ، وفي الهضبة الغربية منها رس عذب وإياها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

سوَّيْتْ لِيْ فنجالْ عَذب شَرابهْ بذْلالْ شاميّات بيض ربْيَبهْ
منْ هضبة حمرَا وطَاهَا سَحابَهْ مزمومة في وَسْط دِيَرة عتيبَهْ
مقابَلَةْ للشِّعبْ تَسْبُر هضَابهْ شمالْ حبرْ من الغرابَة قَرِيْبَهْ

كان الشاعر من قبيلة شمر ، نزل عند هضبة حسلة وقد أصابها مطر وارتوى من رس الماء العذب الذي فيها وعمل من مائه قهوة ، وحينما شرب منها قال هذه الأَبيات ، وقد شرحت معانيها في ذكر حبر . ويقول محبوب السميري الروقي ، وقد ذكر حسلة مع مواضع قريبة منها وهو يصف سحابًا ممطراً :

على الرّويليّهْ مزُونهْ رُوِيَّهْ وحَسْلَهْ يَسقِّيْها تَرَادِيدْ ومَرارْ
ومبْهِلْ يسِيْلْ من المزوْن الهَمَالِيلْ وَوَاديْ الجريرْ مَناخْرٍ لَينْ يعتَارْ

وقد سبق ذكر هذه الأَبيات وشرح معانيها في ذكر الجرير .

ولم أَر لحسلات هذه ذكراً فيما اطَّلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، وهي واقعة في بلاد الرّوقة ، من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف خمسة وتسعين كيلا .

حَسَلات أَيضاً واحدتها حَسْلَة : هضاب حمر ، تقع في ظهر شعبا ، فيما بين غربي شعبا الشمالي وبين نفود العريق . وهذه الهضاب لها شهرة في كتب المعاجم القديمة ، وهي داخلة في حمى ضرية قديماً ، قال أَبو علي الهجري : ودخل من مياه الضباب في الحمى . ستة أَمواه :

ماءٌ يقال له حسيلة ، وهو من حسلات ، وحسلات : هضاب ملس ، في ظهر شعبى (١) . وذكر البكري مثل هذه العبارة بنصّها (٢) .

وقال الأَصفهاني ، عن العامري : حَسَلات أَجبال بيض إلى جانب الرمل . رمل الغضا ـ قال الشاعر :

أَكل الدّهر قلبك مستَعارُ تهيجُ لكَ المعارف والديّارُ
على أَني أَرقتُ وهاج شوق بحسْلة مَوْقِد وهنًا ونارُ
فلمَّا أَن تضجَّع موقِدُوْها وريحُ المَندَلِيِّ لهُمْ شِعَارُ (٣)

قلت : حسلات لا تزال معروفة بهذا الاسم ، وفيها مياه لقبيلة مطير بني عبد الله . أَما رمل الغضا الذي ذكر في عبارة الأَصفهاني ، فإنَّه رمل نفود العُريق ، ذلك العرق الذي يحف بشعَبي وبحَسلات من الغرب ، وهي تابعة لإمارة القصيم .

ويبدو لي أَن حسلة الواقعة في أَعلا الجرير هي الجبل المعروف قديماً باسم واهب ، لأَن واهباً ورد في الشعر العربي مقروناً بذكر حبر والمضيّح وهضب القليب القريبة من حسلة . انظر رسم واهب .

الحُسْو ، ويقال حسو عليا ، بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة . وآخره واو : ماءٌ قديم ، يقع في واد رغيب ، وسيله ينحدر شرقاً ويأْتي على ماءٍ طلال ثم يستمر شرقاً ويفيض في الجرير ، وماءُ الحسو تحف به من الجنوب هضاب حمر تدعى الحمر ، واحدتها حمراءُ وتطل عليه من العرب هضبة كبيرة ذات رؤس ثلاثة تدعى مثلثة ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٤ .
(٢) معجم ما استعجم ٣ – ٨٧٠ .
(٣) بلاد العرب ٩٦ .

وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقبيلة مطير لميمون جماعة ابن قرناس فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومستوصف صحي ، وفيها دكاكين قليلة ومحطة بنزين ، وهي تابعة إداريًا لإمارة المدينة المنّورة .

وقد ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي باسم : ذو حسا ، وهو في بلاد محارب .

قال الأصفهاني : ذوحسا واد ضخم ، أسفله الرمث وأعلا الثمام ، فيه بئار ، أسفله لفزارة وأعلاه لمحارب ، وهو شباك كله ، والشباك البئار الصغار ، في بطون الأودية وفيها ماءٌ كثير (١) .

قال جامع بن عمرو بن مرخية :

تربّعت الدارات دارات عسعس إلى أجلى أقصى مداها فَنِيرُها
إلى عاقر الأكوام فالأيم فاللِّوى إلى ذي حُسَا روْض مَجود يصَورها

وفيه يقول شاعر شعبي من قبيلة هتيم :

لاعدتْ يايَوْم على تالي الجَيْش بأَسْفَلْ شعيبْ الحُسْو يَمّ الثمايِلْ
يَومْ لحقَوْنا سِرْبة لِلدِّرَاوِيشْ وابنْ شَرَار وكِلْ سَمْوا القبايِلْ

حُسْو كَبَاب : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم واو ، وكباب ، بكفاف مفتوحة وباءٌ موحدة ثم ألف ثم باءٌ ثانية : ماءٌ قديم وقد عمر في هذا العهد وزعت فيه مزارع لقبيلة الدواسر ، يقع عن مدينة السليل جنوباً على بعد عشرين كيلا ، والبعض يذكرونه غير مضاف فيقولون : الحسو .

---

(١) بلاد العرب ١٨٧ .

قال الهمداني : حسي كباب يقول فيه مروان بن أبي حفصة . :

والعيس قد علّت الدّبيل وخلّفتْ بطن العقيق بنا وحِسْي كباب

الحَسْيكَانيّات : بصيغة التصغير ، وبحاءٍ وسين مهملتين ثم ياءٌ مثناة بعدها كاف ثم ألف . فنون معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة : هضاب حمر صغار ، تقع في جفرة الصاقب ، في بطن المجضع ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والجفرة محددة في موضعها . وهي تابعة لإمارة عفيف .

حِشَّةُ الجُعَيْر : الحشَّةُ بحاءٍ مهملة مكسورة وشين مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، والجُعَير بضم الجيم المعجمة . وفتح العين المهملة ثم ياءٌ مثناة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة : يقصد به ذكر الضبع ، فأهل نجد يسمون الضّبعة الأُنثى جعيرة والذكر جُعيرا ، وحشة الجعير سوداء تحفّ بها برقة بيضاء وهي واقعة في جنوبي جبل شعر يفصل بينها وبينه بطن واد ، وإلى جانبها حشة تسمّى حشة الهميج ، وفي حشة الجعير آثار تعدين قديم ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف تبعد عن بلد عفيف شمالا ما يقرب من خمسين كيلا ، داخلة في حمى ضرية القديم .

ويبدو لي أن المعدن الذي فيها هو الذي ذكره ياقوت باسم مُوزّر : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الزّاي وراءٌ ، وقال : معدن الذّهب بحمى ضريّة من ديار كلاب .

قال ابن مقبل : أوتحلّ مُوزّرا .

ويؤيد هذا القول ما ذكره الأصفهاني قال : ومن مياههم – يعني

بني كلاب – مُوزَّر ، وجبله شعر ، حذاء الطريق شرقيه لبني بكر وغربيّه لبني الأَضبط .

الحصَانَة : أَوله حاءٌ مهملة ثم صاد مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة وهاءٌ : ماءٌ قديم مر ، يقع بين وادي الشعبة والشعيبة غرباً من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابع لإمارة المدينة المنورة .

الحَصَاة : بحاءٍ وصاد مهملتين مفتوحتين ثم أَلف بعدها هاءٌ ، على وزن الحصاة ، واحدة الحصاء : ويقال تارة : الحُصِي ، جمع حصاة ، وقد يقال الحصاتين : مثنى حصاة ، فهي تذكر بكل هذه الصّيغ ، وللتمييز تذكر مضافة فيقال حصاة قحطان أَو حصِي قحطان ، وعندما يراد التمييز بينهما يقال : حصاة آل حويل ، وحصاة آل عليان . وهما جبلان كبيران أَحمران يميل لونهما إلى البني ، متجاوران أَحدهما شمالي ويسمّى حصاة ابن حويل نسبة إلى ابن حويل أَمير القبيلة التي تسكنها من آل روق قحطان ، والآخر جنوبي ويقال له الحصاة العليا : أَو حصاة آل عليان نسبة إلى آل عليان أُمراءُ القبيلة التي تسكنها من آل الجمل قحطان ، والحصاتان ، ليستا على شبه سلاسل جبليَّة لها طول متجه ،مثل ثهلان أَو ذقان وغيرهما ، ولكنَّهما قنن ومتون متصل بعضها ببعض بشكل واسع ، فيها أَودية ومياه ، مسالكها وعرة ، وفي بطن كل منهما أَودية ذات بطون واسعة لا يوصل إليها إلاَّ من طريق ضيقة ، وقد يقف في مداخل بعضها رصفات طبيعية تعمّي الطريق على من لم يعرفه ، وبالإضافة إلى ذلك فإنَّه يغطي سفوح هذه الجبال وبطون أَوديتها غطاء كثيف من غابات الشجر البري ، كالطَّلح

والسلم وغيرهما ، وهما واقعتان في أيمن وادي السّرة ، ويحف بهما من الجنوب الغربي وادي الركاء وهضبة صبحا – يذبل قديماً – تقع منهما شمالاً شرقياً يفصل بينها وبينهما بطن وادي السّرة ، وهذه الأعلام الثلاثة : صبحا والحصاتان هي أشهر جبال تلك الناحية وأكبرها ، ولها شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي .

ومن الملاحظ أن كثيراً من مياه هذه الجبال المنعزلة في بطن الصحراء بعيداً عن مراكز التحضُّر والعمران قد تحوَّلت إلى هجر ومواطن استقرار ، ووصلت إليها وسائل التّطور الاجتماعي والعمراني ، والخدمات الاجتماعية ، وقد تحدَّثْت عن كل موضع فيها بما فيه كفاية في موضعه .

وقد ورد ذكرهما في الشعر الشّعبي مقرونتين معاً ، تارة بصيغة المفرد وتارة بصيغة المثنى ، ويقصد بذلك مجموعهما ، وقد تذكر إحداهما مفردة في شعر خاص ، ولاسيما حصاة آل حويل فإنّ لها ذكرًا خاصًّا يميزها عن الأُخرى ، قال الشاعر ، ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

ياصَاحِبي بينْ الحَصَاتينْ وخيمْ يَشْرَبْ شعيْب حرَيْملاَ مِنْ شَمالِ

وشعيب خيم معروف بهذا الاسم قديماً وهو موصوف في موضعه ، وكذلك حريملا وهما قريبان من الحَصَاتين . وقال شاعر من الضّياغم وهو يرسم طريق هجرتهم .

ليل في القِمرا وليل في الرّكا وليل في حَزم الحَصَاة شدَادْ
وليلة وردْنا ماسل ومُوَيْسِلْ وجيهْ المغَارفْ كنّهنْ جدادْ
وليَلهْ في السّرداحْ لاعَلَّه الحَيَا هَشيْمهْ وقَّافْ وحَمْضهْ بَادْ

ووطَّيْتها وادي القويع تَعَمّدْ تمنَّيتهَا لوْلا الْهِيَامْ بْلادْ
وليل في الحدْبَا لاعمرْ جَالْهَا شَدّوْا وخَلّوْا في المراْح سْوَادْ

قلت : ذكر في المرحلة الثانية أنه في الركاء ، وهو واد يحف بالحصاتين من الغرب الجنوبي . ووادي القمرا يقع جنوبا منه ، ثم ذكر أنهم شربوا ماسلاً ومُويْسلاً ، وهما ماءان معروفان في غربيّ الحصاة العليا ، ثم في المرحلة الثالثة ذكر أنهم كانوا في السرداح ، وهو واد يحفّ بهضبة صبحا من الشرق ، ثم يلتقي بوادي السّرة عندجبل التيس قريبا من الحصاتين .

وقال فيحان الرّقاص :

واهلْ أَرْبَع يَمّْ الحرِيْق إِحْدَرَوْا يَا وَادِ عنْوَقِهْ شَرَّعَنْ في ركَايَاهْ
يَنشّدُوْنْ وبالحَلاوِيْ عَطَوْايَا وطوَيقْ كِلّهْ سَيَّرُوا في قرَايَاهْ
وأَهْل اربَع يَمّْ الحَصَاةْ أَصْبَحوْايَا والدّحِيْ مَمْسَاهِن عَلَى اللهو بالله

هنا ذكر الحريق والدحِيْ ، وهذه البلاد غير بعيدة من الحصاتين .

والحَصَاتان كانتا قديما تسمّيان عمايتين ، ويستدّل على أَنّهما عمايتان بما ورد في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي من تحديدهما ووصفهما ، وذلك ينطبق تمام الانطباق على موقع ووصف الحصاتين ، ويبدو لي أن تسميتها بَعَمايتين مشتقَّة من العمى ، والموضع الأَعمى -- فيما تعارف عليه العرب ــ هو الذي خفيت طرقه وجهلت مسالكه ، والعرب في نجد ــ في هذا العهد يقولون للصحراءِ التّي لا أَعلام فيها ولا معالم يهتدى بها ، حزم عَمًى ، أي أَعمى ، وكذلك يقولون للجبل المجهول المسالك ، ومنه قول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبّيل :

هَوَايْ في مَاقَلْتِتهْ دُوْنَها صَوْحْ عَمْيَا الصنُوْع ودَرْبَها خَابرينه

والصّوح في إصطلاح أهل نجد جانب الجبل العالي الذي لا مسالك فيه ، والصّنوع جمع صنع ، وهي الطرق ومسالك المياه .

وقال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : عماية جبل بنجد ، في بلاد بنى كعب وللحريش حق والعجلان وقشير وعقيل ، وقال : وإنما سمّى عماية لأنه لا يدخل فيه شيءٌ الا عمي ذكره وأثره ، وهو مستدير ، وأقل ما يكون العرض والطُّول عشرة فراسخ ، وهي هضاب مجتمعة متقاودة حمر ، ومعنى متقاودة متتابعة ، فيها الأوشال ، وفيها الأروى وفيها النمر ، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير ، وفيه قلال لا تؤتي ، أي لا تقطع .

وقال عن نصر : عمايتان جبلان ، عماية العليا اختلط فيها الحريش وقشير والعجلان ، وعماية القصيا وهي لنهم شرقيها كله ولباهلة جنوبيّها وللعجلان غربيّها .

وقيل : هي جبال حمر وسود ، سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين .

وقال عن السكري : عماية جبل معروف بالبحرين ، قاله فى شرح قول جرير يخاطب الحجّاج :

وخفتك حتى استنزلتني مخافتي وقد حال دوني من عماية نيق
يسرّ لك البغضاء كلّ منافق كما كلّ ذي دين عليك شفيق [1]

قلت : وليس في شعر جرير ما يدل على أن عماية في البحرين .

وقال الاصفهاني : ولبني قشير وغيرهم من الجبال : عمايتان ، أحدهما للحريش ، والأُخرى لنهم وهم بنو عبد الله بن كعب إخوة

(١) معجم البلدان ٤ – ١٥٢ .

العجلان ، وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذه العبارة فقال : تعرف الآن باسم الحصاتين جنوب عرض شمام (القويعية) الجنوبية تدعى حصاة آل عليان ، والشمالية : حصاة ابن حويل [1] .

وقال أبو علي الهجري : عماية جبل ضخم ، أعظم جبال نجد ، أعظم من ثهلان ، ومن قطنين ، وعماية برمل السرة ، بين سواد باهلة وبيشة ، وأنشد لقعنب أحد بني حبيب ، يقولها لعبيد الله المعروف بالطَّريد ، واعتقل بعماية ، بعد القتال الكلابي وقتل قعنب أخا عبيد الله ، واسمه ربيعة :

تمنَّى عبيد الله قتلي وليته ... منَى بعبيد الله كان لقائيا
فحاح بمعزى الباهلية واحتلب ... مكان تمنّيك الرّجال الدواهيا

أُمه من باهلة .

حاحا بالمعزى والغنم كلَّها : حيِّ ، حيٌّ ، مجرورة الياء ، فلم يزل عبيد الله هذا وهو من بني المشنّج وجميعها من بني لُبَيْنَى حتى قتله ، ثم طار فقفز في عماية وقال :

أبلغ ربيعة حيث أمسى قبره ... أني ثأَرت عظامه من قعنب
أني دببت له بنعف عُرَيقة ... بعد الدّيات ، بذى حسام مقضبّ

وقال : أنشدني شيخ بضرية ، غنوى لعبادة بن مجيب بن المضرحي بن المصّار بن كعب بن عبد ابن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتّال ، المعتنز بعماية ، أي المختبىء :

وأرسل مروان إليّ رسالة ... لآتيه ، إني إذاً لمضلَّلُ
وما بي عصيان ولا بعد مزحل ... ولكنَّني عن سجن مروان أزحل

---

(١) بلاد العرب ٢٣٤ .

وفي صاحة العنقاء أوفي عماية أوْ الأَدمَى من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدّك صاحب أبو الجوز ، إلا أنّه لم يُعلَّل
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا صُمات وطرف كالمعابل أطحَلُ
كلانا عدوٌّ ، لو يرى في عدوّه مهَزًّا ، وكلّ بالعداوة مجُملُ
تضمّنت الأَروَى لنا بشوائنا كلانا له منها سديف مُرَعبَّلُ
ومَشربنا قَلْتٌ بأَرض مَضَلَّة شريعتها لأَيِّنا جاء أَوّلُ
فأَغلبه في صنعة الزّاد إنّني أُميط الأَذى عنه وما أن يُهللُ

أَراد أَنني أُسمّي على الذبيحة ، وهو لا يسمي .

قلت : ذكر القتال في شعره عماية مقرونة بذكر صاحة ، وصاحة هضبة قريبة منها ، لا تزال معروفة بهذا الاسم ، كثيرا ما تذكر في الشعر مع عماية ، قال لبيد بن ربيعة :

فحلّ العُصَم من عمايـة للسّهْـــــل وقضّى بصاحـة الأَرَبَا
فالماء يجلو متونهنّ كَمَا يجلو التّلاميذ لؤلؤاً قشبَا

وقال امرؤ القيس بن حجر :

لمن الدّيار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فعاضر تمشي النعاج بها مع الآرَام

وقال البكري : عماية : بفتح أَوله ، وبالياءِ أُخت الواو ، على لفظ فَعَالة من العمى : جبل بالبحرين ضخم ، ولذلك قيل في المثل : أَثقل من عماية . . وقد تقدم ذكره في رسم الركاءِ ، ورسم صاحة ، قال سلامة بن جندل :

له فخمة ذفراءُ تَنفى عَدوّه كمنكبِ ضاح من عماية مُشرِق

فأَما قول جرير :

ولو أن عصم عمايتين ويدبل سمعا بذكرك انزلا الأوعالا

فانه أراد عماية وصاحة ، وهما جبلان فسمّاهما عمايتين .(١)

قلت : فيما ذكره البكري تناقض ينبغي أن يتنبّه له بنفسه رحمه الله ، فبينما نجد أنّه يقول : عماية جبل بالبحرين ، نجده يقول بعد ذلك ، وقد تقدم ذكره في رسم الركاء ورسم صاحة ، فكيف يكون في البحرين وهو مقترن بصاحة والركاء ويذبل ، وهو يقرّر ذلك . وهذه المواضع كلها معروفة ومشهورة في عالية نجد الجنوبية .

وقال في رسم الركاء : واد بسرّة نجد ، قال لبيد :

لاقى البديّ الكلاب فاعتلجا سيل أتيهما لمن علبا

فدعدعا سرة الرّكاء كَمَا دعدع ساقي الأعاجم الغَربا

البديّ والكلاب : واديان يصبّان في الركاء ، وقالت ليلى الأخيليّة :

نظرت ودوني من عماية منكبٌ ببطن الرّكاء أيّ نظرة ناظرِ

وهي كلها في ديار بني عقيل . (١)

قلت : ماذكره في رسم الركاء على جانب كبير من الصّواب ، ولكنّه يخالف ما ذكره أنّ عماية جبل بالبحرين .

أما الشيخ محمد بن بليهد : فقد ذكر عماية فقال : وعماية وحدها جبل ذو هضاب متقاربة كان ذؤبان العرب في الزمن القديم يأوون إليها ، فاذا دخل أحدهم عماية عمي خبره ، ومسالكها منيعة ، إذا دخلتها لم تهتد إلى طرقها كأنك أعمى ، فمن هنا سميت عماية ، وقد زال اسمها اليوم ، فلم يبق منه شيء ، وهي تثنّى وتفرد ، وقد أكثر الشعراء

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٩٦٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٦٦٨ – ٦٦٩ .

من ذكرها ، وكذلك أهل الأخبار ، وهى جبل في عارض اليمامة الواقعة عن وادي بريك جنوبا ، يقسمها وادى برك قسمين :

مَاكَان بين بريك وبرك يقال له عماية ، وكذلك الذي بين برك والأفلاج يقال له : عماية ، فسميت عمايتين ، أخذت هذا الخبر عن الشاعر الكبير الشيخ محمد بن عثيمين الساكن في بلد الحوطة ، الواقعة في وادي برك [1] .

قلت : ذكر – رحمه الله – أن الشعراء وكذلك أهل الأخبار قد أكثروا من ذكر عماية ، وهذا واقع معروف ، غير أنه لا يعرف أحد من أهل الأخبار قال إنَّ عماية تقع في عارض اليمامة ، بل إنهم وصفوا عمايتين وصفا جغرافيا واضحاً وحدَّدوها تحديدا دقيقا مدعما بالشواهد التي لا تدع مجالاً للشك فيها ، ولكنه اعتمد على ما قاله له محمد ابن عثيمين ، ولو أنعم النظر في كتب المعاجم وشواهد الشعر العربي لتبين له ماهو أدنى إلى الصّواب ، رحم الله المحمدين ، الشاعرين الأديبين محمد بن عبد الله الناقل ومحمد بن عبد الله المنقول عنه وأثابهما على ماخلفاه من تراث خير ثواب .

أما الهمداني فانه ذكر الحصاتين باسم عمايتين ، وذكر أنها على طريق الحجاج من الأفلاج ، والواقع أن حجاج الأفلاج يمرون بهما إذا تيامنوا ، ويمرون بمياه السّوادة إذا تياسروا وقد ذكر الهمدانى كلا الطريقين ، قال الهمداني : ومن قبلة الفلج فرع وادي أكمة ، وبه بنو عبد الله بن جعدة ، فأول جزع منها الروقية والثاني الباحة ، ثم جزع الظاهرة ثم الفَرعَة ، ثم كور عن يمين الثنية ، ثم تنحدر من الثنية ،

(١) صحيح الأخبار ١ – ٣٧ .

ففي أصلها ماءٌ يقال له النبجة من عن يمينك وأنت قاصد المغرب ، ثم أسفل من ذلك في الجوف جوف الثنية ماءٌ يقال له وحاة ، ثم في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لهما ماوان والخيّانيَّة بين العارض وبين الدبيل ، والدبيل رملة وعثة بظهرها مياه ، قد ذكرناها وفي وسطه مياه منها الحذيفة وماءان آخران ، الرائغة وطَرف ، وبطرف مُويه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة ، فقصد وجهك ماءٌ ملح ، يقال له : الضّاحية ثم على بطن طريق مكة النّضْرّية ، ماءٌ عذب ، ثم الأَخرابة وهي في أَجواف عماية ثم تخرج في صَحْراءِ حمّة ، بعد أَن قطعت عماية اليسرى واليمنى عن يمينك[1] .

قلت : هذا هو الطريق الايمن وهو لمن يأْتون من طريق وادي الأَحمر وينزلون من الثنية ، وتسمّى في هذا العهد : رِيْع الجنيفا ، وبعض المياه والمواضع التي ذكرها مازالت معروفة باسمها ، أَما ترتيبه للطَّريق فهو ترتيب دقيق وملائم للواقع ـ أَما نفود الدبيل ، الذي ذكره باسم رملة الدّبيل فانه يسمّى نفود الدّحي ، والمياه التي شماله تسمّى الدّبول ، تحريف دبيل . أَما الطريق الثاني فانه لمن يأْتون عن طريق وادي الهدّار ، وقد ذكرته في رسم السّوادة .

حَصَاةُ ابن حُوَيْل : سبق ضبطها في ذكر الحصاة ، وحصاة بن حويل هي الحصاة الشمالية من حصاتي قحطان ، ويقال لها أَيضا الحصاة السفلى ـ وقديما كانت تسمّى : عماية الشمالية أَو القُصيا ـ وسبق تحديدها في ذكر الحصاة ، أَما وصفها الطبيعي : هي جبل أَحمر واسع ، مستدير ، تشكله قنن ومتون يتّصل بعضها ببعض ، فيه مياه وأَوشال ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ ـ ١٥١ .

وأودية داخله ، مسالكه وعرة ، واشجاره كثيرة ، وفي بطنه واد طوله من الغرب إلى الشرق خمسة عشر كيلا ، وعرضه أربعة أكيال ، مقفل من أعلاه ومن جوانبه لا يدخل إليه إلاَّ من أسفله من طريق واحد ، وسيله يفيض شرقا لوادي السرة ، يسمّى العيبة ، لأنه يختزن مافيه من مراعي وأشجار ، وقد تأسست فيه ثمان قرى متفرقة ، وفي فيضته شرقا تقع هجرة ابن حويل أمير الحصاة وتسمّى « الحفيرة » وهي من الهجر الأُولى ، فيها مدرسة إبتدائية للبنين ، ومشروع ماءٍ عذب ، موزع بواسطة شبكة على البيوت ، ولها بريد منتظم ، وفي الاشراف الزّراعي تابعة لوحدة الرَّين .

أميرها الحالي : عايض بن فنيس بن منير بن ذعار بن منير بن حمد بن سالم ، وسالم يلقب حويلاً ، وإليه تنسب أُسرة آل حويل ، وهم من آل زوق من قحطان ، وقبيلته تسكن في هذه الحصاة وما حولها ، بعضهم مستقرون في قرى ، والبعض الآخر بدو متجولون ، ولهم فيها قرى وموارد يقيمون فيها ، وأميرهم عايض مستقر في هجرته ، وترتبط بلاد الحصاة إداريا بإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية ، ويستفيد أهلها من إعانات الدولة الاجتماعية . والأمير عايض بن فُنَيْس رجل وقور قد شمطه الشيب ، أسمر البشرة فارع القوام ، هادىء الشخصية ، طيب المعشر ، عذب الحديث ، يحفظ كثيرا من أخبار الرجال والواقائع،عارف بتاريخ أُسرته وقبيلته . وله ثلاثة بنين كلهم منضمون إلى خدمة الدّولة .

ولحصاة آل حويل شهرة في الشعر الشّعبي ، قال شاعر من قحطان :

تكْفُونْ شبّوْا ضَوكُم يارجَاجِيْل هَاتوْاحَطَبْ وأنا اباجِيْب حرجيَّه [1]

(١) تكفون : كلمة ندب . شبوا : أوقدوا . ضوكم : ناركم . رجاجيل : رجال . هأتوا : أحضروا . أبا جيب : أبغي أن أحضر . حرجية : بن بري يمنى . منسوب للحرجة

بريّة ياسْهيلْ وبْهارْها هَيْلْ والّي مسوّيْها يمينهْ عَذيّهْ (١)
ماهَا قَراح مِن بَيار شَهَالِيْل من هَضْبة ابن حويلْ والاّ الوجيّه (٢)

وقال دخيل الله بن زامل من الحرقان من عبيدة من قحطان ، وقد أتى إلى منير بن حمد بن سالم وبنيه زئرالهم ، وكانوا لا يعرفونه قبل هذه الزّيارة فأكرموه :

سَيَّرتْ أنا لِذْعَارْ ومنيرْوفْنيسْ ومن قَبلْ ذَامَاجيتهم فيحَيَاتي (٣)
ومَحرقينْ البنْ وَسْط المَحَامِيْسْ رَبْع حَمَوْا حِدَّانْ ضِلعْ الحَصَاة (٤)
كَمْ كسَّبَوْابالفَيدْ رَبْع مفَالِيْس حِيْوانْ شُوَّان وعرِب مِشَاتي (٥)

وكان فنيس غائبا عند الابل ، وفي القنص ، فلما عاد وسمع أبيات دخيل الله وعلم بزيارته قال هذه الأبيات وبعث بها إليه :

يَارَاكبٍ منْ فَوقْ ست عَرَامِيْس تَنصَى دخيلَ اللهْ حمِى الجَاذْيات (٦)
قلْ لهْ ترانِي لَاهي في المقانيصْ عِنْد الدَّبَشْ وأَطَرّدْ الجَازْيات (٧)
وانْ كانْ يَبغي شِرْب بُنٍّ بلَاقَيْس ومعهْ خَرُوف منِ غَنمنا فياتى (٨)

---

(١) برية : بن يمنى . واللى مسويها : والذى عملها . يمينه عذية : يده اليمنى نضيفة .
(٢) قراح : عذب جدا . من بيار : من آبار جمع بئر . شهاليل : عذبة المـا نقيته .
(٣) سيرت : مشيت إليه . فنيس : أخو منير الجد الثالث للأمير الحالى ، عايض ابن فنيس .
(٤) محرقين البن : إشارة لكثرة تقديمهم القهوة للضيوف ، ربع : أخوة ، أرفقة . حدان : حدود .
(٥) كم كسبوا بالفيد : كم أمدوا بالغنائم ربع مفاليس : جماعة أو فئة مفلسة . حيوان شوان : أكسبوهم غنم الشوان ، والشوان رعاة الغنم ، وعرب مشاتى : إبل عراب .
(٦) عراميس : العرمس الراحلة النجيبة . تنصى : تقصد إلى . حمى الجاذيات : حامى الخيل المختلفة .
(٧) ترانى : إنى . فى المقانيص : فى القنص . عند الدبش : عند الإبل . وأطرد الجازمات ، واحدتها جازى ، ويقصد بها الظباء .
(٨) يبغى : يبتغى ويريد . بلاقيس : بلا مقادير محددة . فياتى : فيأتى .

وقال شاعر من قحطان :

هَضْبة ابْن حوَيْل رَبّي عَلَّها عَلْها رَبّى بِوَشّالْ الدمي (١)

خَلَّها ياللّى تَبِيْها خَلَّهَا هَضْبة في سَدْ سَبْعمايَةْ صبي (٢)

وقد تحول كثير من مواد هذه الحصاة إلى قرى ، ومواطن استقرار ، بعضها في داخل الحصاة وأوديتها الداخلية وبعضها في المياه والأودية التي حولها ، وقد استوفيت الحديث عن كلّ منها في موضعه . وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هجر قحطان القديمة في تذييله على تاريخ الألوسى فقال : وفي الحصاة قرى ثلاث ، أحدها خِيَم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد.

حَصَاة آل عليّان : سبق ضبطها وتحديدها في ذكر الحصاة ، وتسمّى أيضا الحصَاة العُليَا ، لأنها في موقع علوى بالنسبة لحصاة ابن حويل ، وقديما كانت تسمّى : عماية العُليا ، ونسبت إلى آل عليان الذين سيطروا ولازموا البقاء فيها وفيما حولها من الأودية والمياه ، وآل عليان أسرة من آل جلبان ثم من آل الجمل من قحطان ، وأمير الحصاة في هذا الوقت : محماس بن جلبان آل عليان ، وهو مستقر في هجرته ، وتسمّى : حلقة ابن حلبان ، واقعة في وسط الحصاة ، تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ولها بريد منتظم ، والحصاة العليا وقراها تابعة إداريا لإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية .

---

(١) علها : سقاها مرة أخرى . بوشال الدمى : صباب الدماء ، وفيه إشاره إلى كثرة الدماء التى أريقت حول هذه الهضبة من أجل حمايتها ، وصد الطامعين فيها .

(٢) خلها ياللى تبيها : دعها وابتعد عنها يا من يبتغى له حقاً فيها ، أو يطمع فى السيطرة عليها . فى سد سبعمائة صبى : إنه يحول بينك وبينها كسد منيع سبعمائة شاب كلهم يدافعون عنها ، وهى شامخة القمم ، شماء المناكب ، تستهوى حماتها وتبعث فيهم الحمية .

أما الاشراف الزراعي فانها مرتبطة بوحدة الرين ، وتستفيد قرى الحصاة من الخدمات والاعانات الزراعية التي تقدمها الدّولة ، وكذلك من إعانا الضّمان الاجتماعي .

أمّا الوصف الجغرافي لحصاة آل عليان فانه يختلف عن وصف حصاة ابن حويل ، فهي قنن ومتون وهضاب متصلة ببعضها بشكل دائري ، وعلى بلاد واسعة ، مشتملة على أودية ومياه بطون واسعة محاطة بالجبال ولونها أحمر يميل إلى البني ، أيْ ليس بلامع ، وغطاء الشجر فيها كثيف .

وقد تحول كثير من موارد مياهها إلى قرى ، بعضها في بطن الجبال ، وبعضها فيما حولها من الأودية ، وكلّها لقبيلة قحطان . وقد استوفيت بحث كلّ منها في موضعه .

وسيولها تدفع في بطن الركا ، ومن الهجر المأهولة فيها هجرة دَرَ ويش واقعة في ناحيتها الشمالية الغربية ، لبادي بن الضّعيف وجماعته آل ذيبة من قحطان .

وهجرة مويسل في ناحيتها الغربية ، وهجرة النّخيل ، في ناحيتها الجنوبية ، وحلقة الْفَرَّاط في ناحيتها الشرقية ، بينها وبين حلقة ابن جلبان ستة أكيال تقريبا .

حِصْنُ ابنِ عِصَام : الحصن بالكَسْرِ ، والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة ، لأنه يمنع صاحبه من تسلط الأعداء : وابن عصام ، قال الهمداني : حصن ابن عصام صاحب النّعمان بن المنذر .

وهو واقع في ثنية في سواد باهلة جنوبا من ثنية القويع ، غربا من بلدة القويعية على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، وذكر الهمداني أن حصن

ابن عصام أعلا ذي طلوح [1] وهو في ثنية تدعى ثنية ابن عصام .

قال الهمداني : ومعدن ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب ، ومعدن العوسَجَة [2] وقد أصبح هذا الاسم غير معروف ، غير أن أسماء المواضع القريبة منه لاتزال معروفة . ويبدو لي أن ثنية ابن عصام هي الثنية المعروفة في هذا العهد باسم ريع العتيبي ، ويقال له أيضا ريع الفقيسة ، وأن ذا طلوح هو وادى محيرقة ، وقد استوفيت بحثه في رسم ريع العتيبي . وقد ذكر الهجري قصيدة للعدّاء بن مضاء ، من ولد الثّويب بن الصّمة ، القشيري ، منها قوله : [3]

إلى الله أشكو نِيَّة يوم قرقرى مُفرّقة الأهواءِ ، شتّى شعوبها
ويوما على تبراك أيقنت بالذي تحاذره نفسٌ ، فشبّت شبو بها
ويوما بحصن الباهلي ظللته أكفّف عبرات تفيض غروبها

وقال الهجري في تحديد هضبة تيمن (تيما) الواقعة غرب العرض ، جنوب بلد الشعراء :

سألت الباهلى عن تيمن فقال : هضبة برأس الذَّرو ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم . [4] .

من هذا التحديد يتضح موقع حصن ابن عصام ، أنه فيما بين هضبة تيمن وبين بلدة القويعية . أما تبراك الوارد في الابيات فانه ماءٌ قديم ولا يزال معروفا ، شرق بلدة القويعية .

الحِصّيات : واحدتها حصِّيّة ، والحصّية بحاءٍ مهملة مكسورة ثم صاد مهملة مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة بعدها هاءٌ : هضبات حمر .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٧٣ .
(٤) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

بعضها قريب من بعض ، في الغرب الشمالي من صحراءِ المجضع – المضجع قديما ، شمالاً من ماءِ الأَيسري « الياسرة » قديما ، وفي ناحية الهضباب الشمالية الغربية آبار جاهلية معطَّلة ، وكذلك عندها خبارى – واحدتها خبراء – تسمّى : الحصّيات ، وعندها آثار مساجد قديمة باقية جذوم أُسسها مبنية بالحجارة ، وقديما كانت في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب ، وكانت تسمّى : الحصّاء .

أَما في هذا العهد فإِنَّها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من برقا من عتيبة .

قال ياقوت : الحصّاءِ ، بالفتح ثم التشديد ، قال السكري : الحصّاءُ لبني عبد الله بن أَبي بكر ،

وقال أَبو محمد الأَسود : الحصّاءُ : جبال مطرحة ، يرى بعضها من بعض ، وهي لبعض بني أَبي بكر بن كلاب ، وفيها يقول معقل ابن رَيحان :

جلبنا من الحصّاءِ كلّ طِمِرَّةٍ مشذَّبة فرجاءَ كالجذع جيدها

وقال أَبو زياد : ومن مياه أَبي بكر الحصّاءُ وهي من خير مياههم ، أَكثرها أَهلاً وأَوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أَخو عطاءِ حيث رثى أَخاه وهو مولى أَبي بكر :

لعمرك إِني إِذ عطاء مجاوري لزار على دنيا مقيم نعيمها

إِذا ما المنايا قاسَمتْ يابن مسَحل أَخا واحداً لم يعط نصفا قسيمها

وراح بلا شيء وراحت بقسمه إِلى قسمها لاقت قسيما يضيمها

أَتته على الحصاءِ تهوي وأَمسكت مصارع حمى تصرَعنْه وومهـا

فياحّبذا الحصّاءُ والبرق والعلا وريح أَتانا من هناك نسيمها [1]

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٢٦٢ .

وقال : الاصفهاني : ولكعب بن عبد الله بن ابي بكر باعلا البلاد : الياسرة والبجادة ، وهي مياه عادية .[1]

وقد سبق أن بينت قرب الحصّيات من الأيسرى (اليـاسرة) وحدّدتها بالنسبة لها .

وقال الاصفهاني أيضا : البجادة والكهفة والحصّاء لكعب بن عبد الله وهى مياه مُتُحٌ ، في فلاة من الأرض ، ثم الأرأسة ماءة لبني أبي بكر ، لكعب بن عبد الله ، وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها[2]

قلت : رمل عبد الله بن كلاب يسمّى في هذا العهد عرق سبيع ، وكلّ هذه المياه التي ذكرها الاصفهاني مع الحصّاء و اقعة شرق رمل العرق ، وهي في بلاد قبيلة المقطة ، وقد تحدثتُ عن كلّ منها في موضعه .

والواقع أن ماذكره ياقوت والاصفهانى فى وصف الحصّاء وتحديدها يطبق تمام الإنطباق على الحصيّات ، وصفا وتحديدا .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وتسعين كيلا تقريبا .

حُصَيْبَانَة : بحاءٍ وصاد مهملتين ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة بعدها ألف ثم نون موحّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في نفود الصّخة ، غربا جنوبيا من ماء (أبو وثيل) جنوباً غربيًّا من بلدة الخاصرة ، وهو بصيغة المصغر ، منسوب إلى صاحبه حصيبان الشيباني .

تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وسبعة وثلاثين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١١٨ .

(٢) بلاد العرب ١٣٨ – ١٤٠ .

الحَفَاير : بحاءٍ مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحّدة مفتوحة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ثم رائٌ مهملة ، واحدتها حفيرة ، ويقصد بها البئر التي احتفرت حديثا ، ثم استعمل علماً على بعض المياه .

الحَفَاير : عدّ ، يقع جنوبا غربيا من هضاب العسيبّيات وغربا شماليا من أَجلة ، غرب عفيف ، في بلاد ذوي عطيّة الروقة ، في ناحية الجرير ، وتسمّى حفاير ابن شليويح على بعد ٥٦ كيلا من عفيف .

الحفاير أَيضا : ماءٌ يقع في سمار الحمار ، في ناحيته الشمالية ، جنوبا من جبل ظلم ، وهو لقبيلة النفعة من عتيبة . تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الحَفَاير أَيضا : هجرة تقع في وادي خيم ، شرق حصاة قحطان ، لفهد بن فلاح وجماعته من قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

الحفاير أَيضا : هجرة صغيرة لآل عاطف من قحطان ، واقعة في شمالي جبل صماخ تابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صماخ .

الحِفْنَة : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم فاء موحدة ساكنة ، ثم نون موحدة مفتوحة ، ثم هاء : وهي فيما تعارف عليه العامة القلتة الكبيرة التي تمتليء بمياه الأَمطار ، وتكون في أَعالي الأَوية ـ غالبا ـ في داخل الجبال .

الحفنة : هجرة لمقعد بن مسعود المسعودى النفيعى العتيْبي ، واقعة في بطن جبل النير ، في أَعلا شعيب الحفنة ، وهو أَحد الروافد الرئيسية لبداية وادي بحار ، وسمى الوادي بهذا الاسم لوجود حفنة كبيرة (قلتة) مشهورة في أَعلاه ، وحينما أَسّس مقعد الدُّهَيْنَةُ هجرته في هذا الوادي سماها باسم القلتة الموجودة فيه .

وهجرة الحفنة تقع في أَرض مستوية في أَعلا وادي الحفنة ، في

وسط جبل النير ، يحفّ بها من الشمال جبل مرتفع يسمى : نخلة ، ومن الغرب الشمالي جبل مرتفع يسمّى : درع ، ومن الجنوب جبل الحفنة ، وفيه حفنة الماء جنوب الهجرة ، في جانبها قمة سوداء ، وهي قرية صغيرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الحفنة أيضا : قلتة كبيرة ، تقع في جبل ثهلان ، في ناحيته الغربية غربا من بلدة الشعراء ، وسيلها يفيض من الجبل باتجاه غربي شمالي . تابعة لإمارة الدوادمي .

الحفنة أيضا : قلتة تقع في وادي مريخة ، وهو من روافد وادي داحس ، الواقع في ناحية عرض شمام الشمالية ، وبلدة داحس محددة في موضعها ، وتقول امرأة من أهل قرية داحس ، من أبيات لها :

خَلّيتْ لي دمعة بالحَزِمْ مَنثُوره لَوْ هي عَلَى ضِلْعنَا مِنْها العَجَمْ سَال
ويَسيْلْ الاَمْغَرْو سَالْ البوقْ وكْتُوره
وحِفْنَة مرَيْخَهْ تَضكْ بنايفْ الْجال

وشرح هذه الأبيات مذكور في ذكر الأمغر .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

الحَفِيْرَة : بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء الموحدة وسكون الياء المثناة وفتح الراء المهملة وآخره هاءٌ : واد يأْتي بين جبلي شابه وروم ، غرب صخَيبرة ، وسيله يتجه غربا إلى السّليلة ، وفي أسفله آبار قديمة ليس فيها ماءٌ ، وهو واقع في غربي حمى الرَّبَذة ، ويبدو لي أن الآبار التي فيه هي التي كانت تدعى : الحفائر ، وهي في بلاد بني سليم قديما ، أما في هذا العهد فانها في بلاد مطير بني عبد الله .

قال الهجري : آرام وأروم جبلان . وهما في قبلة الرّبذة بأرض سليم ، والحفائر بناحيتها ، قال أبو دواد الإيادي :

أقفرت من سروب قومي تعار فأروم ، فشابة ، فالسّتار

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة ، ويمرّ بها طريق السّيارات من عفيف إلى المدينة المنّورة .

الحُفَيِّرَة : بحاءٍ مهملة ثم فاء موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدّدة مكسورة ثم راء مهملة بعدها هاءٌ : اسم لعدّة مواضع في نجد ، وهو بلفظ التّصغير .

الحفيّرة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية حصاة ابن حويل الشرقية ، وقد أسّس فيه عايض بن فنيس آل حويل من آل روق قحطان هجرة له وسمّاها الحفيرة ، وهي هجرة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومشروع ماءٍ للشرب موزع بواسطة شبكة على البيوت ، ولها بريد منتظم وهي مقر أمير الحصاة عايض بن فنيس آل حويل ، وقد ذكر هاالهمداني ، وذكر أنّ بها معدن ذهب غزيز ، وذكر معدن تياس القريب منها .

قال الهمدَاني : معادن اليمامة وديار ربيعة التي توطّنَتْها اليوم عُقَيل بن كعب : معدن الحَسَن والحَسَن قرن أسود مليح ، وهو معدن ذهب غزير ، ومَعدن الحفير بناحية عماية وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن تياس ذهب مخف بتياس .[1] .

قلت : وحصاة آل حويل هي عماية الشمالية ، وقدسبق إيضاح ذلك في ذكر الحصاة .

أمّا تياس : فانه يسمّى في هذا العهد التّيس ، ويبعد عن الحصاة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ – ١٥٤ .

عشرين كيلا شمالا وفيه آثار تعدين قديمة ويلاحظ أن الهمداني ذكر الحفيرة بدون هاء ، وقد يكون ذلك وقع من قبيل التحريف .

والحفيّرة تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد مائتي كيل . وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هذه الهجرة في تذييله على تاريخ الألوسي في عداد هجر قحطان القديمة فقال : وفي الحصاة ثلاث قرى : أحدهما خيم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد[1] .

الحُفَيّرَة : بصيغة التصغير كالذي قبله : قرية صغيرة قديمة ، واقعة في حمرة العرض ، جنوبا غربيا من بلدة الرويضة ، شمال قرية منقاشة ، ويحف بها من الغرب جبل أحمر يسمّى : الأشقر ، وهضبة حمراء مائل رأسها تسمّى المهدفة ، وشمال منها قرية القصورية ، وشرقها تقع قرية المغرة – وتسمّى قديما المغيرا – وفي الحفيّرة آثار مساكن قديمة ، وفيما بينها وبين المغرة آثار تعدين قديم ، وقد استوفيت الحديث عنها في ذكر (المغرة) .

وسكان هذه القرية (الحفيرة) حضر من قبيلة السهول ومن بني زيد ، وهي قرية زراعية تابعة لمركز الرويضة في شئونها الإدارية ، التابع لإمارة القويعية .

الحفيّرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالاً غربياً من ماء الأروسة ، جنوباً من جبل كرش ، غرب عرض شمام ، فيه آبار لقبيلة المقطة وآبار لقبيلة النفعة من برقا من عتيبة ، ويحفّ به من الغرب برق فيها آثار تعدين قديم ، وقديما كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، لكعب بن عبد الله .

---

(١) تاريخ نجد ١٣٤ .

قال الاصفهاني : الحفيرة حفيّرة الأَغَرّ ، لكعب بن أبي بكر .[1]

وقال ياقوت : حفيّرة الأَغرّ : بالغين معجمة والراء مشدّدة ، ماءة لبني كعب بن أَبي بكر[2] .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وخمسة وسبعين كيلا .

الحفيرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية العرض الشمالية شرقا جنوبيا من بلدة الدّوادمي على بعد خمسين كيلا ، وقد أَسس فيها مناحي الهيضل الدعجاني العتيبي هجرة له ولقبيلته ، ويحف بها من جانبها الشمالي وادي جهام ، وهي هجرة عامرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

وقد عدّ الاصفهاني من مياه بني قشير فقال : ولهم الشّبيكة من معادن اليمامة بين الحفيّرة والعوسَجة .[3] ويبدو لي أنّ هذه العبارة ليست على أصلها ، لأَن هذه ليست من بلاد قشير .

وقال الهمداني : وذكر مواضع من العرض – وفي ثنية الحفيرة نخل، وذكر بعد ذلك مواضع قريبة منها[4] .

أَمّا العوسجة فانّها تسمّى في هذا العهد العوشزية واقعة في بطن العرض وفيها آثار تعدين قديم ، وقد وصفتها وحدّدتها في موضعها .

والحفيّرة هذه تابعة لإمارة الدوادمي .

وقد ذكر هجرة الحفيّرة سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ

---

(١) بلاد العرب ١٢٧ .
(٢) معجم البلدان ٢ – ٢٧٨ .
(٣) بلاد العرب ٢٤١ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الألوسي وعدّها من قرى قبيلة عتيبة فقال : ومنها قرية الحفيّرة في العرض وسكانها الدعاجين وأميرهم الهيضل [1] .

وقال عبد الله الزامل في كتابه : هجرة الحفيّرة ـ أميرها مناحي الهيضل ، ومن رؤسائها سلطان بن حشر وصلاّل بن مناحي الهيضل [2]

الحفيرة : بصيغة المصغّر ، كالذى قبله : ماءٌ مّر ، يقع في طرف سمار الحمار ، غرباً جنوبيا ن ماءِ البقرة ، وجنوبا من جبل ظلم ، جنوب طريق السيارات المسفلت بين الطائف والرياض ، وفي ناحيته الغربية جبيل أسود ، وجبال بني غي تقع صوب مطلع الشمس منه ، وهو لقبيلة النفعة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة ، وقد أسّس عليه أهله هجرة حديثة لهم .

الحُفَيِّرَة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، عدّ ، يقع في حصاة ابن حويل ـ عماية الشمالية ـ يقع في ناحيتها الغربية ، ويميز عن الحفيّرة الواقعة في ناحيتها الشرقية بإضافته فيقال : حفيّرة ابن نفلا ، وهو لقبيلة قحطان . تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية .

الحُفَيَّرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، وتذكر مضافة غالباً تمييزاً لها ، فيقالها : حفيّرة البندقاني ، وهي ماءٌ واقع في شمالي حصاة ابن حويل ، لقبيلة قحطان ، والحصاة محددة وموصوفة في موضعها . تابع لإمارة القويعية واقع غرباً من بلدة القويعية .

الحُفَيَّرَة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، عدّ قديم يقع في جبل صماخ في ناحيته الشرقية ، لقبيلة قحطان ، وصماخ يقع غرباً جنوبيًّا

---

(١) تاريخ نجد ١٣١ .

(٢) أصدق البنود ٢٦٨ .

من بلدة القويعية ، وقد وصفته وحددته في موضعه .وهي تابعة لإماره القويعية .

حُفَيّرة حويمضة : حويمضة ماءٌ سبق بحثه في رسمه ، والحفيّرة المنسوبة إليها ماءٌ مرّ قريب منها ، واقع في شرقي جبل دساس ، في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية . انظر رسم دساس .

الْحَقُوْن : بحاءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها نون موحدة : قلتة كبيرة مشهورة ، تقع فى جبل ذقان الجنوبى ويقال له ذقان الرّيان ، وهي في جانبه الجنوبي ، مرتفعة عن الأَرض ، تمتليء بمياه الأَمطار ، وتتّسع لمياه كثيرة ، ويردها النّاس ، وذقان جبل مشهور ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد ، غرب حصاة قحطان ، وبحثه مستوفى في موضعه .

حَقِيْل : بحاءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة مكسورة وياءٌ ساكنة ثم لام : جبل غير كبير ملتف حول بعضه قمته مستوية ، ولونه أَصفر ، يقع في ناحية صفراءِ السّر الجنوبية الغربية ، إذا جزت وادي القرنة مع طريق السّيارات المسفلت متجهاً إلى الدوادمي والتفت شمالا رأَيته ببصرك منقطعاً من قف الصفراء ، قريباً منها ، ويبعد عن الدوادمي شرقاً ثلاثة وأَربعين كيلاً ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، قال الشاعر :

عرّضْ عَلَى قَصْر العوَيْصِى مَعَ الضّحى أَهَلْ مَرْحَبَا للضَّيْفِ والسّعرْ كَايِدْ [1]

ونَحرْها القِرنَهْ حَقِيْل يسَارْها حَقِيْل مَعَ أَيْسَرهَا بَلَيّا بَعَايِدْ [2]

---

(١) عرض : مر به دون توقف . الضحى : : وقت الضحى . السعر كابد : مرتفع الثمن .

(٢) نحرها القرنة : أقصد بها القرنة ، مع أيسرها : عن يسارها . بليا : بغير . بعايد : بعد .

قال ياقوت : **حقيل** : باللاّم ، قال نصر : واد في ديار بني عكل بين جبال من الحلّة ، والحلة قفّ ، قال الراعي :

جمعوا قُوىً ممّا تضمّ رحالُهم ... شتّى النّجاد ، ترى بهنّ وُصُولا
فسقوْا صوادي يسمعون عشيّةً ... للماءِ في أجوافهنّ صَلِيْلا
حتى إذا برد السّجالُ لَها تَهَا ... وجعلنَ خلف عروضهنّ ثميلا
وأفضن بعد كظومهنّ بِجِرَّةٍ ... من ذي الأَبارق إذ رعين حقيلا

قال ثعلب : سألني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأَبارق وحقيل موضع واحد ، فأَراد من ذي الأَبارق إذرعينه ، وأَفضْنَ : دفَعَنَ ، والكظم : إمساك الفم ، يقول : كنّ أي الإبل كظوما من العطش ، فلما ابتلّ ما في بطونها أفضن بجِرّة ، والكاظم من الإبل : المطرق الذي لايجترّ ، وذو الأَبارق من حقيل وهما واحد ، والمعنى أنها إذا رعت حقيلاً أفاضت بذي الأَبارق ، ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، وكانت بنو فزارة قد أَغاروا ورئيسهم عُيَينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشّمخي متساندين هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شمخ ابن فزارة على الرباب ، فغنموهم وسبوا نساءَهم ، فزعمت بنو يربوع أن عيينة بن الحارث ابن شهاب وبني يربوع أَدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ، فقال جرير يفخر بذلك على تيم الرباب :

تَدَاركنا عُيَيْنَة وابن شَمْخٍ ... وقد مَرَّا بهنّ على حقيل
فردّوا المردفات بنات تيم ... ليربوع ، فَوارسُ غيرُ مِيْل [1]

قلت : الواقع أن ما ذكره ياقوت عن ثعلب في وصف حقيل وذي

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٢٧٩ - ٢٨٠ .

الأَبارق ينطبق على الوصف الجغرافى لجبل حقيل وما حوله ، فهو منقطع من صفراء السّرغرباً وواقع في وسط برق الثندوة ، وهي برق واسعة تمتد إلى جانب صفراء السر من الغرب ، تسمّى : الثندوة ، والثندي . جمع ثندوة لسعتها ، وهي ذو الأَبارق الذي ذكره مع ذكر حقيل وهما موضع واحد ، فإن من رعى حقيلاً لابد أَن يكون في برق الثندوة إذ هو واقع فيها . وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

حَلَبان : بحاءٍ مهملة ولام مفتوحة ثم باءٌ موحدة بعدها أَلف ونون : ماءٌ قديم ، يقع غرب عرض شمام ، وشرقاً من جبل دمخ ، تحفّ به من الغرب الشمالي سلسلة جبليّة سوداءُ تسمّى : سَمْرَاءُ حلبان ، وقد تأَسّست فيه هجرة محدثة لقبيلة الشيابين من عتيبة ، أَميرهم نايف بن فهيد ، تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وفيه يقول الشاعر الشعبي ، شليويح العطاوي الروقي العتيبي :

عَدَّى رقيبتْهِنْ على رُوْس الأَشْهَادْ خَشْم النّجَجْ والاَّ بَسمْرَا حلَبان [1]

وقال محمد بن بليهد ، وقد ذكر حلبان مقروناً بذكر دمخ :

من ماكر في نايفَاتْ الشّوَاذِيْب في دَمخْ والا في طَوِيْل حلبان [2]

قال ياقوت : حَلَبان : بالتّحريك : قال زياد : من مياه بني قشير : حلبان ، وفيه مثل من أَمثال العرب ، وهو قولهم : تروْ فإنّك وارد حلبَان ، وذلك أَن حلبان قليل الماء خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قشير [3] .

---

(١) عدى : طلع ، صعد . رقيبتهن : من يراقب لهم الطرق وتحركات أعدائهم . الاشهاد الجبال العالية . النجج جبل وخشمه طرفه . سمرا حلبان : جبل حلبان .

(٢) الماكر : وكر الطير الذى يبيض فيه ، نايفات : شاهقات ، الشوذيب : القمم العالية من الجبال ، ذات الجوانب المنحدرة التى يصعب الصعود إليها . دمخ جبل . طويل حلبان : ما ارتفع من قمم سمراء حلبان .

(٣) معجم البلدان ٢ – ٢٨١ – ٢٨٢ .

وقال ابن الأثير [1] : جمع عبيد الله بن مسلم الحنفيّ جمعا ، وأغار على ماءٍ لِقَشير يقال له حلبان فقال الشاعر :

لقد لاَقَتْ قُشَيْرٌ يوم لاقت عُبيدَ الله إحدى المنكرات
لقدْ لاقَتْ على حلبان لَيْثاً هِزَبْراً لاينامُ على التِّرَات

والهجرة المحدثة في حلبان تسمّى : حلبان .

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

حلْقَة آل جِلْبَان : الحلقة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها قاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ ، وآل جلبان : آل عليان من آل الجمل قحطان ، سكان حصاة آل عليان ، أُضيفت لهم الحلقة ، وهي هجرة لهم تقع في وسط حصاة آل عليان ، وهي عامرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ولها بريد منتظم ، وتحديد حصاة آل عليان ووصفها في موضعه .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غرباً جنوبيًّا عن بلدة القويعية .

وفي هذه الهجرة زراعة عامرة ، وتقام فيها صلاة الجمعة .

وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على كتاب تاريخ نجد للألوسي وعدّها في هجر قحطان القديمة فقال : وفي الحصاة ثلاث قرى : أحدها خيم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد [2] .

وفيها يقول الشاعر ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

ولي صَاحبٍ خَشْم الحِصي مَدْهَلٍ لِهْ ومقْيَاظِه الْحَلْقَهْ إلْيَا صَرَّم العُودْ

حَلْقَة الفَرّاط : الحلقة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ولام ساكنة وقاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ ، والفراط : بفاءٍ موحدة مفتوحة ، ثم راء مهملة مشددة مفتوحة بعدها ألف ثم طاءٌ مهملة : وهي قرية تقع في حصاة آل

---

(١) : « الكامل » : ٤ – ٢٧٤ (٢) تاريخ نجد ١٣٤ .

عليان من قبيلة قحطان ، والفراط رجل منهم تنسب إليه هذه القرية ، وهي في ناحية الحصاة الشرقية ، تابعة لإمارة القويعية .

الحَلَمة : بحاءٍ مهملة ولام مفنوحتين ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ .

حرّة سوداءِ تمتد صوب الجنوب من حرة مران ، وفي طرفها الشرقي الجنوبي ماءٌ يدعى الخوارة لقبيلة السمرة من الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه ، إذا قطعت وادي قطان غربا وجزّت سنفان إيْنَا دخلت حرة الحلمة . وكثير من جوانبها تعلوه رمال بيض مكونة برق دمثة ويقال لها البروث جمع برث .

ويقول محمد بن بليهد في تحديدها وهو يرسم طريق الحاج والقوافل القديم في عودتهم إلى نجد : إذا اندفعت مع الجوبة في بطن ركبة ساعة في السّيارة ، فانظر صوب شمالك تر « برثا » كأنه حرة ، هذا البرث يقال له الحلمة ، ويتصل به بريثات وقال في معجم البلدان : الحلمتان موضع ولم يزد عن هذه العبارة ولم ينقص ، ولكن الشّاهد القوي على ذكر الحلمة هو قول اللص المحاربي ، وهو يلتمس الحجاج في تلك القطعة من الأَرض ، يقول في أَرجوزة له :

نلتمس الطرَّاق وقت العتمه وللسباع وهج وهَمْهَمَهْ
في مهمه يجيزه من علمه ونهتدي فيه برأْس الحلمهْ [1]

قلت : وفي وسط الحلمة ظهر حرة مرتفع إذا صدرت من ماءِ الخوارة وسندت مع شعبها مغربا تريد مكة المكرمة مررت به يدعى القمقوم ، لارتفاعه على ماحوله ، وقد وَرَدْتُ ماءَ الخوارة ومررت بهذا القمقوم .

حُلْوَان : بحاءٍ مهملة مضمومة ولام ساكنة وواو بعدها أَلف ونون :

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٦ .

ماءٌ يقع في أعلا وادي الشَبرم ، غربا من بلدة عفيف ، لقبيلة الروفة نابع لإمارة عفيف .

حلوان أيضا :

ماءٌ ، يقع في الجلّه ، شرق نفود السّر ، بينه وبين نفود قنيذه . شمال ماء حويتة وجنوب الطويلة ، وهو لقبيلة الروسان وقبيلة النفعة من عتيبة .

حلوان أَيضا كالذي قبله : ماءٌ (مشاش) يقع شمال بلدة رنية على بعد ثمانية وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

الحُلْوَة : بحاءٍ مهملة مضمومة ولام ساكنة وواو مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية . تقع في أَعلا وادي الرين ، وبلاد الرين تقع جنوب بلدة القويعية ، وسكان الحلوة من آل هويمل من قبيلة بني زيد..

الحلوة أَيضا :

بلدة تقع في وادي حوطة بني تميم أَعلا من الحوطة ، بينهما تسعة أَكيال ، وسكانها من بني تميم . تابعة لإمارة حوطة بني تميم .

حِلِّيْت : بحاءٍ مهملة مكسورة ولام مشدّدة مكسورة وياءٌ مثناة ساكنة ثم تاءٌ مثناة : جبل أَسود كبير ، تحفّ به برق غزيرة ، وفيه أَودية ونواصف ، وفي جهته الشرقية واد ، يسمّى الأَرطاوي : تأَسَّست في هذا الوادي هجر لقبيلة الرُّوقة من عتيبة .

وقد أَخذت هذه الهجر بنصيب من التطور الاجتماعي الذي شمل مدن المملكة وقراها وقد استوفيت الحديث عنها في ذكر الأَرطاوي ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

وحليت من الأَعلام المشهورة قديما وحديثا ، وفيه آثار تعدين قديم ،

وهو داخل في حمى ضريَّة قديما ، ويقع في ناحية منطقة الجمس العربية الشمالية ، وقراه تابعة لمركز الدوادمي إداريًّا ، ويبعد عن الدَّوادمي تسعين كيلا تقريبا ، في الشمال الغربي ، وفيه يقول شليويح بن ماعز العطاوي الروقي :

ياشيْخنا مالِكْ مَلام عَلَانَا نَجْد المسمَّى قَبلنا وَينْ أَهَالِيْه[1]

ردَّاتنا يَا عجِلْنا في قَفَانَا أَربَعْ لَيَالْ وخَشِمْ حلِّيتْ نِعْطِيْه[2]

وقال أَبو علي الهجري : حلَّيت : جبل بين ضرية والحزيز ، وقالت إمرأَة حماد بن مهدي :

نظرتُ بحليت مع العصر نظرة وللعين من فرط الصّبابة ماتح

لأَونس من أَمسى الجوار محلَّه ومستأْنس عنك العشية نازح

وقال أَبو علي أَيضا : وحليت جبل أَسود في أَرض الضّباب ، بعبد مابين الطَّرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يُدعى النَّجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أَبي وقاص يقال له : نجاد بن موسى ، به سُمّي ، ولم يعلم في الأَرض معدن اكثر منه نيلا ، ولقد أَثاروه والذَّهب غال بالافاق كلِّها ، فأَرخصوا الذَّهب بالعراق وبالحجاز ، ثم إنه تغير وقل نيله ، وقد عمله بنو نجاد دهراً ، قوم بعد قوم[3] .

وقد ذكر امرؤ القيس حليت فقال :

أَلَا يادِيار الحيّ بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحلِّيت فنفءٍ فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

---

(١) ملام علانا : ملام علينا . وين أهاليه : أين أهله الذين كانوا قبلنا .

(٢) ردانا : إنصرافنا لما وراءنا بعد اللقاء فى الحرب . يا عجلنا : ما أعجلنا فى الالتفات لما خلفنا . أربع ليال : فى مدة أربع ليال . خشم حليت نعطيه : خشم حليت طرفه ، ما هى إلا أربع ليال ونمو بخشم حليت قافلين ، ونعطيه . نمر معه .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٣٧ .

وقال الاصفهاني : حليت : معدن وقرية .[1]

وقال ياقوت : حليت : بالكسر وتشديد ثانيه وكسره أيضا ، وياءٌ ساكنة ، وتاءٌ فوقها نقطتان ، قال الأصمعي : حلّيت بوزن خرّيت معدن وقرية ، وقال نصر : حلّيت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني كلاب ، وقال أبو زياد : حلّيت ماء بالحمى للضّباب ، وبحلّيت معدن حليت ، كذا في كتابه ، وقال الرّاعي : بحلّيت أقوت منهم وتبدّلت .[2]

قلت : ذكر أصحاب المعاجم حلّيتا ، فقال بعضهم هو معدن وقرية وقال الآخرون : هو جبل به معدن . والواقع أن حليتا كما ذكروه ، جبل كبير ، فيه ماءٌ وفيه معدن وقرية ، وآثار التعدين والقرية لا تزال باقية واضحة .

أمّا في هذا العهد فانَّ فيه أربع قرى ، من هجر قبيلة الروقة ، أكبرها أرطاوى الحماميد ، فيه مدرسة بنين ومدرسة بنات ومستوصف وفيه جمعية تعاونية ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، وكل هذه القرى في ناحية حليت الشرقية الشمالية ، في وادي الأرطاوي الذي يخرج من حليت ، ويسمّى أرطاوي حليت ، وانظر رسم الأرطاوي .

حُلَيْمِينُ : بحاءٍ مهملة مضمومة ولا مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة بعدها ميم ثم ياءٌ ثانية بعدها نون ، على لفظ التصغير : ماءٌ قديم يقع في هضبة صبحا (يذبل) في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

وهو الذي ذكر في كتب المعاجم باسم حليمة .

---

(١) بلاد العرب ١٠٧ .

(٢) معجم البلدان ٢ – ٢٩٥ .

قال الاصفهاني : والينكير لبني قشير ، جبل طويل ، يذبل بين الينكير ودمخ وبيذبُل ماءٌ يقال له حُليمة وهي السّلمية .[1]

وقال الهمداني : أول مياه يذبل القَراد وحلَيمة والعطائية .[2]

وقال الهجري : حُلَيمة بضم الحاء ماءٌ بيذبل ، قال ابن أحمر :

تتّبع أوضَاحًا بسرّة يذبل وترعى هشيما من حُلَيمة باليا[3]

قلت : وهذا الماء واقع في شعب في الهضبة يسمّى باسمه يقولون له : شعيب حُلَيْمين ، وهو في ناحيتها الجنوبية وسيله يدفع في بطن السرّة .

الحَمَادَة : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها ألف ، ثم دال مهملة مفتوحة خفيفة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، تقع في وادي المياه ، شمالا من هجرة أَبرقية ، شمالاً شرقيا ، تابعة لمركز عفيف ، وتقع شمال عفيف ، وهي للمغايرة من قبيلة الروقة من عتيبة ، أميرها صالح بن حمد وتبعد عن بلدة بلدة عفيف واحدا وأربعين كيلا .

الحَمار : بحاءٍ مهملة وميم وألف بعدها راءٌ مهملة ، على وزن لفظ الحمار ، الحيوان المعروف : صحراءُ ، مرتفعة ، سوداءُ ، يقال سمار الحمار ، لسوادها ، وهي حزوم ومرتفعات جبلية غير عالية ، وفيها مياه ، بعضها لقبيلة عتيبة وبعضها لسبيع ، تقع جنوب جبل ظلم ، الواقع على طريق الحجاز المسفلت إلى نجد ، وشمال بلدة الخرمة ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أنها سميت بهذا الاسم لأَن لها ظهراً معترضاً ضيقا يتوسطها يشبه ظهر الحمار ، إذا تحدثوا عنه قالوا : ظهر الحمار ، ويقول البعض :

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .
(٣) أبحاث الهجرى ٢٣٨ .

قردوب ظهر الحمار ، أو قردوب الحمار ، وكلمة « قردوب » تعبير عن الظهر الضيق الممتد ، مثل ظهر الحمار .

ويقول شاعر من قبيلة الشلاوي ، واحدهم شلوي :

من عقبْ ذَا ياراكب عِمْلِيَّهْ حرّة وكلّ جدُوْدهَا حَرَارْ (١)
إنْشِر عليها الصّبحْ من قاعَةْ العَلَمْ وُوْط الهَمْيج ونايف الزبارْ (٢)
وتَاطَا رقايِبْ ظلمْ زَرْقا مشِيْحَة وفي دَرْبْهَا خلّ الحَمارْ يسَارْ (٣)

ويبدو لي أن حزوم الحمار هي التي ذكرها الهمداني باسم الحمارة . قال في رسم طريق حاج الأفلاج : ترد الأخضر بأسفل وادي تربة ثم بيشة ان تياسر ، وان تيامن فعلى بريم ومياهه ، وهضب الحمار ، وهضب الأوقب وذلك خانس عن يمين الطريق .

وقال ياقوت : الحمارة تأنيث الحمار من الدواب ، حرة في بلادهم .

وقال البكري : الحمارة ، على لفظ الأنثى من الحمير اسم حرّة ، قال الشاعر :

ستدرك ماتحوي الحمارةُ وابنها قلائص رسلات وشعث بلابل

البلبل : الرجل الخفيف فيما تناوله من عمل أو غيره .

قلت : ماذكره الهمداني في تحديد الحمارة ووصفها الجغرافي قريب

---

(١) من عقب : أى بعد هذا ، وهو إشارة إلى مقدمة القصيدة . عملية : ذلول معودة على الأسفار . حرة : من أصل نجيب . ، أمها وأبوها معروفان .

(٢) إنشر : انطلق صباحا باكرا . قاعة العلم : من جانب العلم ، وهو جبل معروف فى وسط نجد جنوب النير . ووط : مر ، والوطىء فى الأرض المرور بها . الهميج : ماء مر فى نفود رمحة . نايف الزبار : ما ارتفع من كثبان نفود رمحة .

(٣) رقايب ظلم : أطرف جبل ظلم الجنوبية . زرقا مشيحة : لونها أزرق وتسير بسرعة ، وبدون توقف . خل الحمار يسار : دع الحمار يسارا منك ، فطريقه بين ظلم والحمار .

جدا من واقع بلاد الحمار من حيث الموقع والوصف الجغرافى . فهى قريبة من بريم .

أما ماذكره البكري وياقوت ، فانه وصف جغرافي مجرد من التحديد غير أنه يمكن أن يقال أن الوصف الذي ذكره يلائم بلاد الحمار ، إذ يجوز أن توصف بأنها حرة ، لشدة سوادها ولأنها بلاد جبلية كثيرة النتوءات والحجارة التي تشبه الحرة في تكوينها الطبيعي .

الحمارَة : بحاءٍ مهملة وميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٍ ، على وزن لفظ الحمارة أُنثى الحمير الحيوان المعروف : جبل أحمر ، يقع في هضب الدواسر ، في وسط حمرة الهضب محدد في موضعه . تابع لإمارة بلاد الدواسر .

الحُمْر : بضم الحاء المهملة وسكون الميم ، وآخره راءٌ مهملة : جمع حمراء : هضاب حمر ، تقع غربا من قرية ثرب ، وجنوبا من حسوعليا ، في بلاد مطير ، وهي في بلاد بني سليم قديما ، داخلة في حمى الرّبذة .

ويبدو لي أنها هي التي كانت قديما تدعى : قواني ، لأن القاني هو الشديد الحمرة .

قال الهجري : الجبال التي تلي اليعملة هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني ، واحدتها قانية ، وهي في أرض حرة لبني سليم بينها وبين الربذة إثنا عشر ميلا[1] .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الحُمْرَانِيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة وراءٌ مهملة بعدها ألف ثم نون موحّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ لقبيلة

---

(١) أبحاث الهجرى ١٤٤ .

الدواسر ، يقع في جبل ضاعن ، في ناحيته الغربية ، وظاعن محدد في موضعه .

حُمْرُور : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة وراءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة : قصور وآبار زاعية ، تقع في واد عميق ، ينحدر من الغرب إلى الشرق ، تقع جنوبا من بلدة الدوادمي على بعد اثني عشر كيلا ، وسكانها من أهالي الدوادمي .

وفيها يقول الشاعر الشعبي :

عل الحَيَا يِسْقي الأَوْطانْ يسْقِي الرَّفايِغْ وحُمْرُورَهْ
والى تَحدَّرْ وطَا دَلْقَانْ يُمطِرْ علَى جوّ وقْصُوْرِهْ

ذكرها هذا الشاعر باسم حمرورة ، وبعض البدو يسمّون قصور حمرور حمرورة ، بينما الوادي يسمّونه حمروراً .

ويقول عبد الله بن سعد الدريبي من أهل حمرور :

عَدّيتْ في المِرقَاب مرقاب حمرور ورميتْ في شَوْف العُيونَ الصَّحاح (١)
لاواعشيرى حال من دُونَهَا قُوْرْ ودُونِهْ رَعَنْ القُورْ بِيْضَ الفقَاح (٢)

حُمِرَّة : بحاءٍ مهملةمضمومة ، بعدها ميم مكسورة ، وراءٌ مهملة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، من الحمرة ، وشدّدت الرّاءُ للمبالغة في الوصف بالحمرة وهذا معروف عند بادية نجد ، وحمرّة هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع في جانب جبَل هكران ، في بلادقبيلة الروقة من عتيبة ، وهكران يقع شمال بلدة المحازة (المويه) الجديد الواقع غرب قرية ظلم ، وهكران محدد وموصوف في موضعه ، واسمه معروف قديما وفي هذا العهد . ويقول ناصر

---

(١) عديت : ارتقيت وإطلعت . المرقاب : ما ارتفع من الاعلام ، وأمكن منه مراقبة ما حوله . رميت : أرسلت . شوف : بصر . الصحاح : السليمة .

(٢) لاوا : كلمة توجد . عشيرى : محبوبتى . حال من دونها : أتت دون بلادها .

ابن بندر ، ويلقب عور المقرن ، حليف المراشدة من الروقة ، يخاطب صاحبا له اسمه وَصل :

يَاوَصلْ جرّوْا لِيْ عَليهمْ بجرّهْ ... ياوَصِلْ حَيْثكْ سابح لكْ سبوح (١)

رَاعِي قعُوْد بالمَرَايِرْ يجرّهْ ... ياوصَلْ مايُطرِي عَوَرْ وأَنتْ تُوْحي (٢)

هِيْ بِنْتْ مَنْ يَندِرْ حَفى كلّ حُرّهْ ... أَيضَا ويفتكّ الحصَانَ اللَّدُوْح (٣)

وفى القيظ مِقْياظه طَوَارِفْ حُمرّه ... وعَن خَشِمْ هكرْانْ العَفَرْ مَايَرُوْح (٤)

ولِيَا حَدَرْ خَشم اليِنُوْفي يَمرّهْ ... لِيَا قَامْ بَرّاقْ الثّريَا يلُوْحِي (٥)

وحمّرة أَيضا : هضبة حمراءُ لامعة ، تقع في طرف شعبي الجنوبي الشرقي ، غرباً من بلدة ضريّة تابعة لإمارة القصيم .

الحُمْرَة : بحاءٍ مهملة مضمومة بعدها ميم ساكنة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : بلاد واسعة أَرضها مرتفعة ، وجبالها قمم حمرٌ يناوح بعضها بعضا وحيث أَن هضابها كلها حمرٌ ، وهي في معظمها أَقرن متسامقة سميت الحمرة ، أَو حمرة العرض ، تمييزا لها عن ناحية العرض الشرقية ، فان معظمها جبال كبيرة واسعة ، سوداء ، ونعنى بالعرض عرض شمام ،

---

(١) جروا لى : جر بحديثك معهم إلى ذكرى ، حيثك : حيث أنك . سابح : لك صلاة عميقة ووثيقة .

(٢) راعى قعود : صاحب جمل شاب . بالمرابر : المرابر : واحدها مريرة ، وهو خطام من الشعر أو الوبر الملون يعمل بدقة وتقاد به الراحلة ، يجره : يقوده . ما يطرى عور : ألا يذكرنى وأنت تسمع .

(٣) يندرحفي كل حرة : أبوها صاحب غزو أسفار ،ا تحفى فى غاراته وأوياته حرائر الإبل . ويفتك الحصان اللدوح : ومن أنه يحقي حرائر الإبل فهو أيضا يحمى الحصان الثقيل البطىء فى عدوه إذا إنصرف ، فهو يحميه ويحمى صاحبه من القتل .

(٤) مقياظه طوارف حمره : مرتعه فى وقت القيظ حول حمرة وقريب منه ، ولا يبعد عن خشم هكران (طرف) العفر (الأبيض) .

(٥) خشم الينوفى بمره : إذا تحدر شرقاً مر بطرف جبل الينوفى ، ليا قام براق الثريا : ليا : إذا ، قام : أخذ ، الثريا : نجم العواء ، أول نجوم الوسمى ، يعرفه البدو بثريا الوسم .

وتسمّى الحمرة أيضا : الشّفا . لأنها مرتفعة وباردة صيفا ، ويقال لها شفا العرض ، ويقسم منطقي العرض وادي السّرداح ، فما كان منه غربا يسمّى شفا العرض وجباله هضاب حمر ، ويسمّى أيضا الحمرة . وما كان منه شرقا فهو معظم بلاد العرض ، وجباله سلاسل سوداء متصل بعضها ببعض ، وسيول السّرداح تأْتي إليه من الجانبين . والحمرة هي الناحية الغربية من العرض ، وهي مشتملة على قرى كثيرة ، وكلها زراعية ، وفيها موارد مياه للبادية ، وسيلها ينقسم إلى قسمين ، يفترقان من وسطها – ووسطها هضبة مرتفعة – قسم ينحدر شرقا – وهو الأكثر – ويدفع في وادي أبا الجرفان ثم يفيض في السّرداح ، وقسم ينحدر غربا ويتجه لوادي السرّة ، ومعظم سكان قراها القديمة حضر من قبيلة السهول ومن بني زيد ، أما هجر البادية التي أُنْشِئَتْ فيها فهي لقبيلة العصمة من عتيبة ، وحدُودها : من الجنوب تقف عند شمال هضبة صبحا . ومن الشمال وادي ساحب وقرية القصورّية ، ومن الشرق وادي السرداح ومن الغرب أعلا وادي عُصَيْل والأرطاوي وشبيرمة . وفيها يقول الشاعر جبارة من شعراءِ القرن الثاني عشر :

يقول جبارة قال زينْ المثايِلْ ... وبَدْع الفَتَى عَسْر عَلى غَيرْ قايله
أخايل وأنا بينَ الدّراويزْ جالس ... أخايلْ برقْ تالى الليل أخَايْلهْ
يدْربي الحصّامن رُوْس الأشعافْ لِلْوطَا ... حَقُوق يعاجِلْ ماطْرِه جَرْحْ سَايْلهْ
أمّا يجيكْ العِلْم منْ يمّةَ الشّفَا ... شفا العرضْ ما يشفى فوادي مخَايلهْ
إلى قلت هَلَّ الْمَا على دارْ عَامِرْ ... تحدّرْ علىَ وادي بريْك مَخَايْلهْ
سَقى دَارْ هزّاع الرّقابْ بن زَامِلْ ... فى شابْ مادَاسْ الخنا في نزايْله
يُمْناهْ عَنْ الأدنَينْ عَضْبَا قَصيْرَهْ ... وعَلَى المَعادي بّينَات فَعَايْلهْ

وهذا الاتجاه الذي ذكره في شعره وترتيب سير السّحاب الذي كان يرقبه والبلاد التي ذكرها كلها ملائمة للواقع ، على اعتبار أن سير السحاب في هذه البلاد يأتي من الغرب إلى الشرق ، وينحرف غالبا – انحرافا يسيراً – إلى الشرق الجنوبي ، إذا مارافقته نسائم ريح شمالية ، فوادي بريك يقع شرق العرض ، وأسفل منه بلاد ابن زامل .

وبلاد الحمرة تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غربا من بلدة القويعية .

الحَمَل والحميل : بفتح الحاء المهملة والميم وبعدهما لام ، على وزن لفظ الحمل من الشاء ، والحميل : تصغير الحمل واديان مشهوران ، يقعان في حزم الدواسر ، يبدأ سيل الحمل من جبال الضيرين ، والحميل يبدأ سيله من جبل التيس – تيس حزم الدواسر – ، وينحدران شرقا ثم يلتقيان بين جبل الرّحيل وبين العيينة ، ويتجه سيلهما تاركاً نفود الدّحِي يساراً منه ويفيض في صحراء الساقية ، غرب بلدة الحمر ، المعروفة في غربي منطقة الأفلاج .

ويقول شاعر شعبي في وادي الحمل :

نَرْعى الحَملْ بمذلَّق العِيْدانْ دِيْرَةْ عَشَقْ وهديْف بن عبُّود

وقال أيضًا يذكر الجبلين اللذين يبدأ منهما سيل هذين الواديين

يحرَمْ عليكْ التّيسْ والضّيْرين والهَضْب ما تَشْربْ بَرايدْ ماه

والحمل والحميل يذكر أحدهما مقرونا بالآخر ، فيقال : الحمل والحميل ، وبلادهما من أطيب المراعي وأوسعها ، وأوفرها شجرا وحولها موارد مياه كثيرة .

وهما تابعان لامارة بلاد الدواسر .

الحمام : جمع حَمَّة ، والحمة ، بفتح الحاء المهملة والميم المشدّدة

بعدهما هاءٌ : وقال ياقوت : جمع الحمة حمام ، وفي بلاد العرب حمّات كثيرة ، وعدّد بعضاً منها .

والحمام جبال متقاربة ليست بالكبيرة ، وبعضها يلي بعضا ، وسميت الحمّة حمّة لشدة سوادها ، وهذه الجبال شديدة السّواد ، وهي ستّ حمّات ، تراها من بعد وكأنها جبل واحد ليس بينها طرق ، وهي واقعة جنوبا من جبل ذقان قريبة منه ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقدما كانت في بلاد بني عمرو بن كلاب ، وقد ذكر ياقوت عدداً من الحمات في بلاد كلاب فقال : وفي بلاد العرب حمّاة كثيرة ، منها : حمة أكيمة في بلاد كلاب ، وحمّتا الثّوير ، لبني كلاب أيضا ، وحمة البرقة ، وحمة خِنزر ، وحمة المنتضى ، وحمة الهودري ، هذه السّت في بلاد كلاب ، قال وحمة الثوير أبيرق .[1]

قلت : وهذه الحمام التي ذكرها ياقوت تتفق مع الحمام التي أتحدث عنها في بعض الصفات مما يجعلني لا أستبعد أن تكون هي نفسها أولاً : ذكر أنها في بلاد كلاب ، والتي أتحدث عنها داخلة في بلاد كلاب . ثانيا : ذكر منها حمة البرقة ، واحدة من الحمام التي تحدثت عنها تعلوها برقة ، وتسمّى : أم برقة . ثالثا ذكر أن حمة الثوير أبيرق ، وواحدة من الحمام التي أتحدث عنها في رأسها برقة ، فهي على شكل أبيرق ، وتسمّى : الصّقيعا ، تصغير صقعاء ، لأن البرقة واقعة في أعلاها . رابعا : ذكر أنها ست حمّات ، وهذه ستّ ، فلا يبعد أن تكون الحمات التي ذكرها ياقوت هي الحمّات الواقعة في بلاد المقطة والتي تحدثت عنها .

وبلاد المقطة تابعة لامارة عفيف ، وتقع جنوبا من بلدة عفيف .

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٠٦ .

الحَمَّةُ : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : من الحمم ، وهو شدّة السواد ، وهي هضبة سوداءُ غير مرتفعة ، تقع شمال شرق الشعب وغرب الجثوم ، وفيما بينها وبين الجثوم هضبة أصغر منها تسمّى الحميمة تصغير حمة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف تبعد عن مدينة عفيف شمالا خمسة وثمانين كيلا .

وفيها يقول شاعر شعبي :

يَلْحَقكْ رَاعى مهْرة عَدِيْهَا زَمّ تَصْرِمْ جليْل عَنانْهَا بالنّقود
وَقْم الخَلِيفْ وذَيْلها تَوْ مَاتَمْ يُحْلَبْ لها مَلحا عَلَيْها العَمُودِ
ليَاقَامْ رَيَّانَ السّحابْ يتهَشّمْ تَرعى من الحمّهْ الْيَا ادنى الطرود

وقد تقدم ذكر هذه الأبيات بتمامها مشروحة في رسم أبرق الطرود .

حَمَّة الأَيْسِري : سبق ضبط الحمة ، وكذلك الأيسري ضبط وحد في موضعه .

وحمة الأَيسري جبل أسود يقع بجانب ماء الأَيسري ، الواقع في شرق عرق سبيع وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وكان قديماً في بلاد أبي بكر بن كلاب ، قال ياقوت : ياسر : جبل في منازل أبي بكر ابن كلاب ، يقال له ياسر الرّمل ، وقرية إلى جنبه ، يقال لها ياسرة ، وقال : ياسرة من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور .

قلت : سمي جبل الأَيسري حمّة لشدّة سواده ولأن تكوينه الطبيعي على شكل حمّة ، وبحث الأَيسري مستوفى في موضعه .

وهو تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتى كيل .

حَمَّة ذُرَيّع : سبق ضبط الحمة ، وذريع بذال معجمة وراءٍ مهملة

وياءٌ مثناة مشددة مكسورة ثم عين مهملة، تصغير ذراع : حمة سوداء فاحمة ، تقع شرق جبل ذريّع ، وجنوباً شرقيًّا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي ، وللحمّة امتدادات متدرجة صوب الشمال ، يقطع طريق السيارات المسفلت الذاهب للحجاز أطرافها الشمالية ، وفي ناحيتها الغربية الشمالية ، شرق بلدة البجادية آثار قرية قديمة ، ترى حدود حيطانها ومساكنها ، وفي الحمّة حفر قديمة قد اندفن أكثرها ، يبدو أنه كان فيها تعدين . وفيها يقول سعد بن عبد الله المقرِّي شاعر من أهل الدوادمي :

الله لَا يُسْقيكْ حمَّةْ ذُرَيّعْ ... ولا يَرْحَمْ اللِّي قالْ يَمّكْ يِرُوْحُوْنْ (١)

البِعدْ ذكّرني عَنُود فرَيِّعْ ... واسهَرْ بليليْ والخَلايَقْ يَنَامُونْ (٢)

لَيتهْ يجيني ساعة كُوْد أَرَيّعْ ... ويَريْع قَلبي عِقبْ مَاهُوْب مَشْطُونْ (٣)

تَرىَ الهوَى قدْ بَذْ قَبليْ مْنيّع ... ومحَيسنْ الهزّانْ هُوْ وابنْ لعبُوْنْ (٤)

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمى غرباً ستين كيلا .

حَمَّة الشَّهَد : سبق ضبط الحمة ، والشهد ، بشين معجمة مشدّدة مفتوحة ، وهاءٍ مفتوحة ، ثم دال مهملة : قهب أبيض له ظهر محدّب .

---

(١) ولا يرحم اللى قال يمك يروحون : لا رحم الله من قال لنا إذهبوا إلى حمة ذريع .

(٢) البعد ذكرنى عنود فريع : لما بعدت فى الحمة ذكرت ورائى فتاة مدللة فرعاء طويلة الشعر ، وعبر بصيغة المصغر لحداثة شبابها ، أو هى فرعة الشباب ، وهى من كانت غضته ومكتملة النمو .

(٣) ليته : ليتها . يجيني : يأتى إلى . كود : لعل . أريع : يعود على انسى وسرورى . ويريع قلبى : يعود قلبى إلى أنسه ، عقت ما هوب : بعد ما كان . مشطون : منشعب معها ومشغول بها وبذكرها .

(٤) ترى الهوى : إعلم أن الهوى . : قد أتعب وشغل . منيع : شاعر من أهل الدوادمى . وذكر الهزانى وابن لعبون ، وهما شاعران مشهوران ، ولكل منهما باع طويلة فى شعر الغزل ، وتهتك فى الغرام ، فالشاعر له فيهم أسوة .

يحف بالحمة من الجنوب فنسبت إليه ، وحوله خباري مشهوره تسمى الشهديات نسبة إليه ، واقعة في ناحيته الجنوبية .

أما الحمة ، فإنها حمة سوداء ، تحف بها من الشمال الغربي برقة ، فيها دارة معروفة كانت تسمّى قديماً : دارة الأَسواط وقد حدّدها ياقوت تحديدًا صائباً .

وهذه الحمة واقعة في حد بلاد المجضع ـ المضجع ـ قديماً ، الشرقية الجنوبية ، فهى بظهر المضجع ـ كما ذكر ياقوت ـ جنوباً غربياً من ماء الأَروسة ، وشرقاً من الدُّخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كانت في بلاد قيس بن جزء بن كعب بن أَبي بكر .

قال ياقوت : دارة الأَسواط : بظهر الأَبرق بالمضجع ، تناوحه حمّة ، وهي برقة بيضاءُ لبني قيس بن جزءٍ بن كعب بن أَبي بكر ، والأَسواط مناقع المياه[1] .

قلت : الوصف الذي ذكره ياقوت ينطبق على حمة الشهد ؛ فهي حمة تناوح برمة بيضاءَ فيها دارة ، وعندها خباري ، وهي مناقع المياه التي تسمى الأَسواط .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل .

حُمَيَّان : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة وياءٍ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها أَلف ونون : ماءٌ مر ، يقع في ناحية الحُمَيِّ الغربية الشمالية ، جنوب جبال المكاحيل ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة ، والحمّى جنوب جبل النير ، محدّد في موضعه . وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) معجم البلدان ٢ ـ ٤٢٥ .

حُمَيَان أيضاً :

ماءٌ عذب ، يقع في بطن واد رغيب يسمّى : شعيب حميّان ، يقع شرقاً من بلدة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، ووادیه هو أصل وادي القرنة ، الذي يقطعه طريق السّيارات المسفلت . وهو تابع لإمارة اللوادمي .

وفيه ماءٌ قديم يُدعى حميّان أيضاً ، وقد أسّس فيه جماعة من قبيلة الدعاجين من برقا من عتيبة هجرة لهم في عهد تأسيس الهجر القديمة غير أنهم لم يلبثوا فيها طويلا فخربت وأصبحت مهجورة وقد عدها عبد الله الزامل في كتابه ضمن هجر عتيبة فقال : هجرة حميّان ـ أميرها بدر بن عقيل ، ومن رؤسائها مناحي بن عقيل [1] .

حُمَيْمَان : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم ثانية ، بعدها ألف ثم نون موحدة ، كأنّه تصغير حمّان : ماءٌ عد مر قديم ، يقع في جنب حمة سوداء مما يلي الشرق الشمالي جنوباً من ماء المنجور ، شرق جبل صماخ غير بعيد منه ، جنوب شرق بلاد الرين على سبعين كيلا تقريباً ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، وفيه لهم هجرة صغيرة . واقع في بلاد بني قشير قديماً .

تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية مائة وخمسين كيلا تقريباً .

وأهله من آل عاطف من قحطان وقد أسسوا فيه لهم هجرة صغيرة ، فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٩٨ هـ .

حُمَيْمة الخُفْقَان : تصغير حمّة ، بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة

---

(١) أصدق البنود ٢٦٨ .

تم ياء مثناة ساكنة ، وميم مفتوحة أيضاً بعدها هاءٌ ، والخفقان ، واحدها خفق ، وهي الخباري العميقة ، الواسعة ، وهي بخاءٍ معجمة مضمومة وفاءٍ موحدة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف ونون ، والحميمة واقعة غرباً جنوبيًّا من المردمة ، جنوب أبا الفوس ، جنوباً من بلدة عفيف ، والخفقان خباري مشهورة عند الحميمة ، وهي في ملتقى بلاد قبيلة الروقة ببلاد قبيلة برقا من عتيبة ، وفيها يقول شاعر من عتيبة ، وقد جرت فيها وقعة بين مطير بني عبد الله وبين عتيبة :

يا ذيبْ أبا الفوْس والخفْقَانْ والنّيرْ عَانْ العَشَا في جَرَادِيْح الصمُّوْد
يَامَا طرَحْنا لعكفانْ الدَّناقِيْر مِن فاطر نَيّها حَشْو ابدُوْد
لا عَادْ يَوْم العَبَادِلْ مَعْ مسَيْميرْ يَوم عَلَينا لَعَلّهْ ما يعُوْد
يَمّ الحُمَيْمة تَعَاقَبْنا المخاسِيْر يَوْم الرّدِي بَانْ والطَّيِّب يزوّد

وشرح هذه الأبيات موضح في ذكر أبا الفوس . وهي تابعة لامارة عفيف .

والحميمة أيضاً جبيل أسود شديد السواد ، صغير منفرد في الصحراء ، يقع غرب هضبة البهرة ، في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لإمارة القصيم .

حُمَيْمَةُ الرضّام : حُميمة ، بضم الحاء المهملة وفتح الميم ثم ياء مثناة ساكنة بعدها ميم ثانية مفتوحة ثم هاء ، تصغير حمّة ، والرّضام ، جمع رضم ، أو رضمة ويعنون به الصخور الكبيرة ، والحميمة جبيل صغير أسود شديد السواد ، والرّضام الذي نسب إليه جبيل أسود صغير فيه صخور كبيرة ، وتعلوه برقة بيضا ، يقع غير بعيد من الحميمة

وهي واقعة غرب المردمة ، شمال أبا الفوس ، في بلاد الروقة من عتيبة

التابعة لإمارة عفيف،تبعد عن بلدة عفيف جنوباً خمسة وعشرين كيلاً تقريباً.

وهذه البلاد قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب .

وهذه الحُميْمَة ، هي وحميمة الخفقان القريبة منها كانتا قديماً تسميّان : حمّتي الثّوير ، قال الأَصفهاني في ذكر مواضع بلاد أَبي بكر ابن كلاب : والحمّتان ، حمّتا الثّوير ، والثّوير أُبيرق أَبيض . وذكرهما مع ذكر سواج ، الذي يُدعا في هذا العهد : الأَطولة ، وكان قديماً يدعى سواج المردمة .

والواقع أَن وصف حمّتي الثوير وتحديدهما ينطبقان على هاتين الحميمتين وأُبيرقهما بدون لبس .

الحُمَيُّ : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة وآخره ياءٌ مثناة ، تصغير حمى : بلاد واسعة ، ذات مرَاع جيدة ، فيها مياه بادية ، وليس فيها جبال ، يحفّ بها من الشمال جبل النير ومن الجنوب جبل العلم . ومن الشرق نفود العويند ومن الغرب نفود رمحة ، وهو من الأَحمية القديمة ، ذكره ياقوت باسم حمى النّير ، قال ياقوت : حمى النّير : بكسر النون ، قال الخطيم العكلي :

وهل أَرين بين الحفيرة والحمى حمى النّير ، يومًا أَو بأَكثبة الشعر

جميع بني عمرو الكرام واخوتي وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

قلت : الحفَيرة : ذكرها الأَصفهاني ، وقال : هي لكعب بن أَبي بكر وحدّدها غرباً من الحميٍّ ، (حمى النير) .

وقال الهمداني : قالوا : حمى ضرية هو حمى كليب ، وبين الحمى وضريّة جبل النير [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٢ .

قال طرفة :

فَذو النِّير فالأَعلام من جانب الحمى وقفٌ كظهر التّرس تجري أساحله

ويفهم مما قاله الهمداني أن حمى كليب هو الواقع جنوب جبل النير ، والذي يسمّى في هذا العهد الحُمّي ، مُصَغّرًا لأَنه قال : وبين الحمى وضريّة جبل النير ، وجبل النير في الواقع جنوب ضرية ، فيما بينها وبين الحمَيِّ مصغّرًا ، وقد ورد ذكره مقترنًا بذكر النير لأَنه محاط من الشمال بجبال النير ، عازلة له عمّا وراءها .

ومياه الحمي في هذا العهد لقبيلة عتيبة ، بعضها للنفعة وبعضها للمقطة ، وفيها للشيابين .

ويقول مريزيق بن صالح اللبينيّ أَبو مدرك في حمى النير :

جعديّة بمحاني الغيل محضرها وبالحمى ، من أَعالي النِّير مبداها

إني لأَغبط جيرانا تجاورهم بقرب مصبحها منهم وممساها

ويبدو لي أَن صحراءَ الحمي هي البلاد التي أَقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أَبي بكر بن كلاب فحماها زمانا ثم حماها ابنه حجر من بعده ، كما ذكر ذلك ياقوت عن أَبي عبيدة قال : كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد ابن أَبي بكر بن كلاب ، قد أَسلم وحسن إسلامه ، ووفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حمى بين الشقراءِ والسّعدية ، وهو ماءٌ هناك والسعديّة والشقراءُ ماءَان ، فالسعديّة لعمرو بن سلمة ، والشّقراءُ لبني قتادة ابن سكن ابن قريط ، وهي رحبة طولها تسعة أَميال في ستة أَميال ، فاقطعه إياها فحماها زمانا ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده إبنه حجر بن عمرو

ابن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل ، وجرى عليها حروب يطول شرحها[1] .

قلت : ومما يؤيد القول أن الحمى هو البلاد التي حماها عمرو بن سلمة ، أن بلاد الحُمَيِّ واقعة في بلاد أبي بكر بن كلاب ثم إن في حدودها الجنوبية ماءٌ عذب جاهلي قديم يدعى سُعَدة ، وهو ماءُ السعدية كما حدد ذلك في كتب المعاجم القديمة ،ثم الوصف الجغرافي والمساحة في عبارة ياقوت ينطبق ذلك كله على بلاد الحُمَيِّ ، كما أن في حدودها الشمالية ماءٌ جاهلي قديم يدعى في هذا العهد : الدهاسية ، نسبة إلى قبيلة الدّهسة من عتيبة الذين يملكونه في هذا العهد .

وهذه البلاد واقعة غرب الدوادمي وشرقاً جنوبيًّا من عفيف ، وشمالاً من بلدة الخاصرة تابعة لإمارتها .

الحَنَابِج : بحاءٍ مهملة مفتوحة ونون موحّدة مفتوحة ثم ألف بعدها باءٌ موحّدة مكسورة ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، أحساء كثيرة في واد داخل جبل النّير ، في جهة النير الغربية ، وسيله يفيض غرباً ويصب في وادي عدل ، وهو جنوب طريق السّيارات المسفلت بين بلدة عفيف والقاعية ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقاعد أبو خشيم المرشدي الروقي العتيبي وجماعته ، وهي عامرة ، فيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومستوصف ، ولها خدمات بريديّة منتظمة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي .

تَقَاضَبوْا من خَشِمْ كَبْشَهْ إلى النّيرْ وبيُوتْهمْ يَمّ الحَنَابِجْ تبَنَا[2]

---

(١) معجم البلدان ٣٥٤ – ٣ .

(٢) تقاضبوا : إتصلوا . بيوتهم يم الحنابج : أى فى ناحيته . تبى : تشاد .

ويقول عيد بن ونيّان الهتيمي حليف العضيان ، وقد توفى له أبناء :

وجْدي عَلَيْهم وَجدْ شالح على أَخُوه اللِّي يَجيبْ الخَيْل عُوجْ الشّكايِمْ [1]

رمُوْه في بِيْر الحَنَابِجْ وخَاسوهْ بعْدَ عذابْ الخَيْل ما هُوبْ قايِمْ [2]

وشالح الذي ذكره ، هو شالح الضيط أمير العضيان ، وأخوه شلاّح مات في بئر في الحنابج ، وكانت متعفّنَة ، فتركوه فيها فلم يخرجوه بل كانت قبره .

قال ياقوت : الحنابج : بالفتح ، وبعد الالف باءٌ موحدة ، وجيم ، قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر فقال : وهم الحَبنْج والحِنْبج والحَنيْبِج ثلاثة أمواه ، ويقال لها الحنابج [3] .

وذكر الأصفهاني باسم الحَنَابج ، وعدّه من مياه بني عتريف بن سعد بن جلاّن بن غنم ابن غَنِي [4] .

وقال الهمداني : ومن مياه النّير الحنابج وذو بحار وجفنا [5] .

قلت : ذكر جفنا وذو وبحار مع الحنابج وهذه المياه الثلاثة لا تزال معروفة بأسمائها في جبل النّير .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

الحَنَابجَة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ، ونون موحدة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية ، تقع في وادي الدواسر ،

---

(١) وجدى عليهم : من الوجد ، وهو الحزن . اللى : الذى . يجيب الخيل : يأتى بالخيل مغنما ، عوج الشكايم : الشكيمة عنان الفرس ، وهو حلقة تلجم بها الفرس ولها حلقات جانبية في حديدة متصلة بالحلقة لها أطراف معكوفة .

(٢) رموه : تركوه مرميا . بير : بئر . حلوه : تركوه . عذاب الخيل : معذب الخيل ومتعبها بغاراته ومغازيه . ما هو قايم : ما هو بقائم .

(٣) معجم البلدان ٢ — ٣٠٩ . (٤) بلاد العرب ٨٥ .

(٥) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

بين قرية نزوى وقرية الشرافا ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى سكانها وهم من قبيلة الشكرة من الدواسر ، يقال لهم الحنابجة . تابعة لإمارة الدواسر .

الحَنَّان : بحاءٍ مهملة مفتوحة ، ونون موحدّة مشدّدة بعدها ألف ونون من الحنين ، وهو رمل يقع بين ماءِ ورشة وهضبة حوضى شمال بلدةرنية ، في حدود بلاد سبيع الشمالية مما يلي بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو من الرمال المتحركة التي يكون لها دوي يشبه حنين الإبل ، نتيجة لانهيار الرمال وحركتها ، وسمي بهذا الاسم بسبب هذه الأَصوات ، ويقول البدو إن هذا الحنين هو أَصوات الجن ، وقد عدّ الهمداني من معازف الجن فقال : معازف الجنّ من هذه الأَرض رمل حوضى [1] .

وذكر حوضى مستوفى في موضعه .

وهو تابع لإمارة رنية ، ويقع من بلدة رنية شمالاً شرقيًّا على بعد مائة وستين كيلا .

الحنَّان أَيضاً : كالذي قبله ، رمل يعلو جانبي شهبا خنوقة ، ويكون له دوي كحنين الإبل ، ويزعم البدو أَنه أَصوات الجن ولهم أَخبار وأَساطير عن جنّ خنوقة ذكرت بعضاً منها في ذكر خنوقة ، وخنوقة جبل يقع شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي على طريق الحجاز المسفلت ، والبعض يسمّي هذا الرمل أَبرق دفنان ويزعمون أَنهأَي دفنان سيّد الجن والبعض يسّميه أَبرق خنوقة ، وقد ذكرته باسم أَبرق خنوقة في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي خمسة وستين كيلا

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .

حُنْجِرَان : بضم الحاء المهملة وسكون النون الموحدة وكسر الجيم المعجمة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ونون : ماءٌ قديم يقع في جبل الانكير ، في وسط الجبل ، في بلاد قحطان ، والانكير يعرف قديماً باسم الينكير ، قلبت ياؤه همزة ، وله شهرة في كتب المعاجم وقد استوفيت بحثه في موضعه . وهو تابع لإمارة القويعية .

قال الهمداني : ومن ديار لبينى من قشير الينكير ، وهو قنة حصد ولا طريق فيها ، وفيها مياه وأوشال وماءٌ عُدّ يقال له : حنجران (١) .

ومازال هذا الماء عدّا موروداً معروفاً بهذا الاسم .

الحُنْدُوْرِي : بحاءٍ مهملة مضمومة ، ونون موحدة ساكنة ، ودال مهملة مضمومة ثم راء مهملة بعدها واو ساكنة وآخره ياءٌ مثناة : جبل أحمر ، كبير ، يقع شمالاً غربيًّا من قرية ثرب ، وشرقاً شماليًّا من صَخَيْبِرَة ، في بلاد مطير بني عبد الله .

ويبدو لي أن الحندوري هو الجبل الواقع في حمى الربذة ، وكان يدعى : الحندورة . تابع لإمارة المدينة المنوّرة .

الحِنْدُقِي : بكسر الحاء المهملة وسكون النون الموحدة وضم الدّال المهملة وكسر القاف المثناة ، ثم ياء مثناة : جبلان أحدهما قرب الآخر ، يقال لأحدهما الحندقي الأحمر وذلك لأنه أحمر ، والثاني يقال له : الحندقي الأسمر ، لأنه أسود ، ويقال لهما جميعاً : الحندقي وهما واقعان في هضب الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، داخلان في بلاد عقيل قديماً . واقعان في بلاد الدواسر تابعان لإمارتهم .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ – ١٥٢ .

ويبدو لي أن الحندقي هو الماء الذي ذكره ياقوت باسم الحندوره .

قال ياقوت : الحنْدورة : بالضم ثم السكون ، من مياه بني عقيل بنجد ، عن أبي زياد الكلاب .

الحِنْوُ : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة ثم واو : قرية زراعية ، تقع في أعلا وادي الرين جنوباً غربيًّا من بلدة القويعية على بعد خمسين كيلا . تابعة لإمارة القويعية .

حُنَيْبِجَان : بضم الحاءِ المهملة ثم نون موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة بعدها جيم معجمة ثم ألف ونون : تصغير الحنابج ، ماءٌ قديم يقع في غربي جبل النير ، شمال الحنابج ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وقد ذكره ياقوت مع ذكر الحنابج من مياه غني فقال : عن أبي زياد ، ولهم الجَنبَج والحنِيج والحُنيبج ، ثلاثة أمواه ، يقال لها : الحنابج[1] .

وقد استوفيت ما يتعلق بها في ذكر الحنابج .

الحَوْأَبُ : بالفتح ثم السكون ، ثم همزة مفتوحة وباءٌ موحدة : موضع له ذكر كثير في كتب المؤرخين ، وقد تغير اسمه في هذا العهد . وقد استوفيت كل ما ورد في ذكره في رسم مشقوق الخلف فانظره .

الحوار : بحاءٍ مهملة ثم واو بعدها ألف ثم راء مهملة ، بلفظ الحوار ولد الناقة ، ماءٌ عِدٌّ قديم ، يقع في شمالي جبال السّوادة ، شمال غمرة ، ويذكران جميعاً غالباً ، فيقال : غمرة والحوار ، وهما في بلاد الدواسر مما يلي حدود قحطان ، ويمر بهذه المياه طريق حجّاج بلاد الأفلاج قديماً . وهو تابع لإمارة الدواسر .

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٠٩ .

حُوّجَان : بحاءٍ مهملة مضمومة ، وواو مشدّدة مفتوحة ثم جيم معجمه بعدها ألف ونون : واد تكتنفه جبال سوداءُ ، فيه سمر ومرخ ، واقع في بطن رغبا (نملى قديماً) يفيض سيله في أعلا شعيب المحدث ، وفي أعلاه يقع ماءُ القاعية ، ماءٌ حلو . وفيه نقوش قديمة ، مرسومة في الصّخور والكهوف ، وهو قديماً في بلاد بني قريط ، أما في هذا العهد فإن مجموع مياه رغبا وأوديتها داخلة في بلاد المقطة من برقا من عتيبة ، ورغبا تقع جنوباً من عفيف ، وقد حدّدتها ووصفتها في موضعها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، ويبعد حوّجان عن بلدة عفيف مائة كيل .

حَوْضَى : بفتح الحاءِ المهملة وسكون الواو ، ثم ضاد معجمة وألف مقصورة : هضبة كبيرة . واسعة بنيّة اللون ، ينصّفها طريق سهل ، يسمّى : ريع الحاج ، يمرّ منه حجّاج وادي الدواسر . تحفّ بها من الشمال برقة واسعة ، ومن الغرب تمتدّ منها صوب الشمال كثبان رمل بيضاء سمّى : البتر واحدها بترا ، وفي الشمال منها خبراء واسعة تمتلئ بمياه الأمطار ، وجنوباً منها يقع ماءُ ورشة عدّ مشهور ، ترده القوافل المتنقلة بين بلدان وسط نجد وبلدة بيشة ، وفي الشّمال منها تقع جفرة الصاقب ، وفي الشمال الغربي منها رمل عرق سبيع ، وهي واقعة في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، أما قديماً فإنها كانت في ملتقى بلاد أبي بكر بن كلاب ببلاد عقيل .

قال الاصفهاني : حَوْضا جبل ، وله ماءَة ، وهي لعبد الله بن كلاب ، وقال أيضا : ومن بلاد عبد الله بن كلاب ماءَة تسمّى : حَوْضا ، وفيها يقول الشاعر :

كأنا رمتنا بالعيون عشية جآذر حوضا من عيون البراقع

وقال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

جلبنـا الخيل من حوضـا وخوّ نجـوب الليل دائبة النَّقـال
ومن ظلـم ومن جنبي شوـرَاءٍ مما بين ذاك من المطَـالي
ومن هضب القليب وجانبيـه نُخِبّ شطائبا خبّ السَّعَالي[1]

وقال أيضا عن العامري : قال :

وحلَّت بالبغـاث بغاث حوضى شـآبيب تُحفِّر في الرّغـاب
وبالأَعـراض حتَّى كـلّ عرض من الأَعراض مطـرد الحبـاب

البغاث : بُرق بيض ، وحوضى من أَقصى بلاد أَبي بكر .

والأَعراض ، أَعراض اليمامة ، وهي أَودية وجبال فيها نخل ، قال

ياصـاحبيّ قفـا على الأَطـلال بالخلِّ فالضَّفِرات من أَورَال
فبحـوضيين إلى بـراق نواضح قـد طال مابقيت على الأَحوال

وعنى حوضى عبد الله بن كلاب ، من أَقصى دار كلاب . وقال ابن مهدي : هي براق ونواضح .

وحوضيان ماءان لبنى كلاب ، وهما عامّان لهم كلّهم ، وكذلك قال العامرى[2] .

قلت : ماذكره الاصفهاني عن حوضى في وصفها الجغرافي يدّل على أَنَّ حوضى جبل وفيه ماءٌ وحوله أَبارق ، وأَنه في ملتقى بلاد كلاب ببلاد عقيل وحوضى التي تحدثت عنها كذلك ، جبل وحوله برق ، ورمل ، وماؤه يسمَّى ورشة ، وهي في ملتقى بلاد كلاب ببلاد عقيل .

وقال ياقوت : حوضى بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سكرى ، فهو لاينصرف معرفة ولا نكرة للتأْنيث ولزومه : هو اسم ماءٍ لبنى طهمان

---

(١) بلاد العرب ١٤٠ – ١٤١ .
(٢) بلاد العرب ١٦٥ – ١٦٧ .

ابن عمرو بن سلمة بن سكن ابن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرَّمل ، وقد أكثر شعراءِ هذيل من ذكر هذا في شعرهم ، فان لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ، قال أبو خراش :

فأقسمت لا أنسَى قتيلاً رزئته بجانب حَوْضَا ما مشيت على الأَرض

وقال أبو ذؤيب :

من وحش حوضى يراعي الصَّيد منتقلاً كأنه كوكب فى الجوّ منفرد

وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضى نجد من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ، ليس بنجد حجارة أصلب منها ، قال ذو الرمة :

إذا ما بدت حوضى وأعرض حارك من الرّمل تمشي حوله العين أعفر

وقال القتَّال الكلابي :

وما أنسَ م الأَشياءِ لا أنَس نسوةً طوالع من حوضى وقد جنح العَصر
ولا موقفي بالعَرج حتَّى أجنَّها علَيَّ من العرجين أسترة حُمْر
طوالع من حوضى الرّداه كأنَّها نواعم من مرّان أوقرها النَّشْرُ
بشرقى حوضى أخرتني منازل قفار جلالي عن معارفها القطرُ
تُنيرُ وتسدي الرِّيح في عرصاتها كما نمنم القرطاسَ بالقلم الحَبْرُ
وخيط نعامي الرّبد فيها كأنَّها أباعُر ضُلاَّل بأباطها نشرَ

قلت : ماذكره ياقوت في تحديد حوضى لايختلف عما ذكره الاصفهاني إلَّا أنه قال :

هي في بلاد هذيل أو قريبة منها لأَن شعراءَ هذيل أكثروا من ذكرها ، ويبدو لي أن حوضى الواردة في شعر الهذليين غير حوضى التي تحدثت عنها ، وكذلك الوارد ذكرها في شعر ذي الرّمة .

وقد ذكر البكري موضعاً اسمه حوضى : فقال وبحوضى مسجد

صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيره إلى تبوك[1] . وهذا الموضع واد لايزال معروفاً باسمه .

وقال السمهودي ، في ذكر مساجد غزوة تبوك : الثاني عشر : بصدر حوضى – بالحاءِ المهملة ، والضاد المعجمة ، مقصورة كما وجد بخط ابن الفرات ، واقتصر عليه المطري ، وقال المجد – مع ذكره لذلك في أسماءِ البقاع : إنه بفتح الحاءِ والمد موضع بين وادي القرى وتبوك ، قال وهناك مسجده صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وهو مخالف لما ذكره هناك من المغايرة بين مسجد ذي الحليفة وبين مسجد صدر حوضى في ذنب حوضى ومسجد آخر في ذي الحليفة من صدر حوضى ، والمغايرة هي التي في تهذيب بن هشام ، ولعلَّ صدر حوضى هو المعبَّر عنه بسمنة ، في رواية ابن زبالة ، فانه كما سيأْتي ماءٌ قرب وادي القرى . وفي نسخة المجد في حكاية روايته : ومسجد بذنب حويضى بدل قوله بسمنة[2] .

ويحتمل أَن حوضى الواردة في شعر الهذليين هي التي وردت فيما ذكره البكري والسمهودي ، فهي في الحجاز ، وبلاد الهذليين حجازية .

أَمّا حوضى الواردة في شعر ذي الرُّمة فانها واقعة في بلاد تميم في أَسفل البلاد ، في الدَّهناءِ ، وقد أَكثر من ذكرها في أَشعاره ، قال :

أَلَا حيِّ ربع الدَّار قفرًا جنُوبُها ... بحيثُ انحنى من قنع حوضى كثيبها

ديار لميٍّ أَصبح اليوم أَهلها ... على طيَّة زوراء شتَّى شعوبها

وقال :

فما ظبية ترعى مساقط رملة ... كَسَا الواكف الغادي لها ورقا نضرا

تلاعا هراقت عند حوضى وقابلت ... من الحبل ذي الأَدعاص آملة عفرا

---

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٤٧٦ .

(٢) وفاء الوفاء ١٠٣٠ .

رأت أنسا عند الخلاءِ فأقبلت ... ولم تبد إلاّ في تصرّفها ذعرا
بأحسن من ميٍّ عشية حاولت ... لتجعلَ صدعا في فؤادك أو وقرا

وقال :

فأرغوا بالسّواد فذرَّ قرْنٌ ... وقد قَطَعوا الزِّيارة والوصالا
فكدت أموت من حزن عليهم ... ولم أَرَ ناوى الأظعان بالى
فأشرفت الغَزَالة رأس حوضى ... أُراقبهم وما أُغنى قبالا
كأنّى أشهَل العينين باز ... على علياءَ شبَّه فاستحالا
رأيتهم وقد جعلوا فتاخا ... وأجرعه المقابلة الشّمالا
وقد جعلوا السّبيَّة عن يمين ... مقاد المهر واعتسفوا الرّمالا
كأنَّ الآل يرفع بين حزوى ... ورابية الخويّ بهم سيالا
وفي الأظعان مثل مها رماح ... علته الشمس فادَّرع الظِّلالا
تجوَّف كلَّ أرطاة ربوض ... من الدَّهنا تفرعت الحبالا

ذكر ذو الرمة في هذه القصيدة مع ذكر حوضى عدة مواضع كلها في رمل الدَّهنا أَو في جانبه ، وهي : فتاخ ، السّبية ، حزوى ، الخويِّ ، رماح ، الدهنا ، وهذا يدلنا على أَن حوضى الواردة في شعر ذي الرمة في الدهنا .

وذكر ياقوت أَيضا حوضاءَ بالمد وقال : جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاءُ الماءِ ، وهناك آخر يقال له حوضاء الظَّمءِ لظهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أَبي بكر بن كلاب ، وقيل : حوضاءُ اسم ماء لهم يضيفون إليه المضب .

قلت : ويبدو لي أَنه لافرق بين حوضى مقصور وحوضاءَ بالمد ، فهو موضع واحد ، لأَن ماذكره ياقوت في تحديد حوضاء بالمد ووصفها

لايختلف عما ذكره في تحديد حوضى بالقصر ووصفها ، وهو في الواقع جبل كبير له ناصفة تفريه ، وإلى جانبه ماءٌ عدٌّ ، يدعى في هذا العهد ورشة ، وهو في جانب رمل عرق سبيع (رمل عبد الله بن كلاب) وهي في هذا العهد ملك للأشراف آل صامل ، تابعة لإمارة رنية ، تبعد عن رنية شمالا شرقيًّا مائة وخمسين كيلا .

حُوْفِيَّة : بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء : هضبة سوداء ، فيها طرق ضيقة ، تقع فى ناحية هضب الدواسر الغربية ، جنوبا من ماءِ ورشة ، يمر بها طريق القوافل بين وسط نجد وبلدة رنية وبيشة ، وفي طرفها الغربي ماءٌ يدعى مَدَقَّة ، وجنوبا منها يقع جبل شتير .

وهى تابعة لإمارة رنية ، وتبعد عن بلدة رنية شرقا مائة وستين كيلا ، وهي لقبيلة المجامعة من سبيع .

الحَوَم : بفتح الحاء المهملة ثم واو مفتوحة بعدها ميم : بلاد واسعة ، وكلها عبلة مرتفعة ، وفيها هضاب حمر منتشرة ، ولكل هضبة من هضابها اسم خاص بها ، تقع في عالية نجد الجنوبية ، غربا جنوبيا من رغبا ، وجنوبا من وادي خنثل – وسيول أعالي خنثل تنحدر منه ، وشمالاً من بلاد المجضع ، ويقولون لهضابه ، الحوميات ، واحدتها حومية ، وهو من حيث الجهة ، يقع غرب العرض ، وجنوبا غربيا من بلدة عفيف ، وهو من بلاد قبيلة المقطة من عُتَيْبَة ، وفيه يقول جريذي الخنفري من قبيلة المقطة :

بانَتْ لِيَ المرَدَمَهْ واستَاسَعْ البَـالِ وهْيهْ مَنوَّلْ سَمارْ النير مخفيها [1]

(١) بانت لى : ظهرت لى وبدت . المردمة : جبل يقع جنوب عفيف ، وهيه : وهى . منول : قبل هذا اليوم . سمار النير : سواد الجبل النير . مخفيها : حائل بينى وبينها .

وخشم اليَنُوفي إلى سَنْدتْ مِدْهَالي وحلولنا اللَى مضَتْ مانيبْ ناسيها (١)
وحسُوفتي يَومْ قهدوزْ الحَومْ زالِ بانَتْ لي الدَّيرَة اللِّي باخص فيها (٢)
تَراه مِـدهَالْ عِرْب تنقلْ الحَالِ مـا قَط رَدُّوا جَنبَها يمْ تاليهـا (٣)

ويقال لهذه البلاد وما يمتد منها شمالاً : العبلة ، وكانت قديماً ـ أي العبلة التي الحوم واقع فيها ـ تسمى المطلى . وقد استوفيت تحديده ووصفه في ذكر العبلة .

وقال ياقوت : الحومان بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم ، وهو الدَّوران ، يقال : حام يحوم ، حوما ، والحَوم : القطيع الضخم من الابل ، وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ، قال لبيد :

وأَضحى يقترى الحومان فـردًا كنصل السّيف حـودث بالصِّقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ، وقال بعض الأَعراب :

أَلا ليت شعـرى هـل تغيَّر بعـدنا صـرائم جنبى مخيط وجنـائبه
وهـل تركَ الحومان بعدي مـكانه وهـل زال من بطن الجويّ تناضبه
فوالله ما أَدري أَيغلبني الهـوى إلى أَهل تلك الدار أَم أَنا غالبه
فان أَستطع أَغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبُه (٤)

---

(١) اليَنوفى جبل يقع جنوبا غربيا من المردمة . إلى سندت : المسند من يسير ذاهبا غربا أو جنوبا غربيا ، مدهالى : الطريق الذى آتى معه كلما سندت ، حلولنا اللى مضت : أيامنا وأعوامنا التى مضت فى هذه البلاد . مانيب ناسيها : ما أنا بناسيها .

(٢) وحسوفتى : وأسفى على فراقه ، يوم قهموز الحوم زال : حينما بدا لى شرف هضبات الحوم ، وقمها ، والقهموز : القمة والشرف من الأرض . بانت لى : ظهرت لى . الديره : البلاد باخص فيها : التى أنا أعرف معالمها ، واهتدى فى مسالكها .

(٣) تراه مدهال : إنه مرتع ومرب ، عرب تنقل الحال : إبل عراب سمان ، من أثر مرتعها فى هذه البلاد . ما قط ردوا جنبها يم تاليها : إنها ترعى حرة طليقة فى بلاد تألفها وتحب مرعاها .

(٤) معجم البلدان ٢ ـ ٣٢٥ .

قلت : ويبدو لي أن بلاد الحوم هي التي ذكرها الشعراءُ باسم الحومان ، وذكرها ياقوت باسم الحوم ، لأَن الحوم واقع في بلاد بني عامر وأشهر مياهه مورد يقال له الحوميّة نسبة إليه ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وأربعين كيلا .

وفيه يقول تركي بن حميد شيخ قبيلة المقطة المتوفي قتلا عام ١٢٨٠ هـ من قصيدة له :

يَاراكب مِنْ عِنْـدنا نَابْية شَـطْ أَسْبَقْ منْ ادْميّ مِنْ القَفرْ مَذعور
تَلْقى لهمْ يَمَّ الحَـوَمْ نَزِل وحْطَطْ وتَلْقى بُيوْت نَابيَهْ كِنَّهـا القـوْر

حَوْمَل : بفتح الحاءِ المهملة وسكون الواو ، ثم ميم مفتوحة بعدها لام : جبل أَسود له قمة بارزة ، يقع غربا من هضابا لدّخول وشرقا من المنخرة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وكان قديماً في بلاد عمرو بن كلاب ، وقد ذكره امرؤ القيس مقرونا بالدخول فقال :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللِّوى بين الدخول وحـومل

وقد ذكر البكري موضعا بهذا الاسم غير هذا فقال : حومل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه ، بعده ميم مفتوحة ، على وزن فوعل ، إسم رملة تركب القف ، وهي بأَطراف الشَّقيق ، وناحية الحزن ، لبني يربوع وبني أَسد ، وقال حسّان :

أَسأَلت رسم الدَّار أَم لم تسـأَل بين الجَوابي فالبضيـع فحومل
فالمرج مرج الصَّفَّرَيْنِ فجـاسم[1] فديار تُبنى دُرَّساً ، لم تحلَل

الجوابي : جابية الجولان وغيرها .

---

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٤٧٧ .

قلت : المواضع التي وردت مع ذكر حومل في شعر حسّان : الجوابي البضيع ، الصَّفران . كلها في بلاد الشام . وحومل الذي تحدثت عنه واقع في جنوب عالية نجد وهو الواقع بقرب الدخول ، وهو الوارد في شعر امرىء القيس لأنه ذكر في قصيدته مواضع أُخرى قريبة من الدخول وحومل .

وقال ياقوت عن السكري : الدخول وحومل والمقراة ، في شعر امرىء القيس موضع مابين إمرة وأَسود العين [1] .

والواقع أَن مابين إمرة وأَسود العين من المواضع ، واقع ضمن حمى ضريَّة ، ويمر بها طريق حجَّاج البصرة ، ولا يعرف في حمى ضرية ولا في طريق الحجَّاج مواضع بهذه الأَسماء قديما أَو حديثا ، وأَعلام طريق الحجَّاج وكذلك أَعلام الحمى موضحة في المعاجم الجغرافية بدقة وعناية

وحومل الذي نتحدث عنه تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل

الحُوْمِيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وسط بلاد الحوم ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدد في موضعه ، وسميت الحومية بهذا الإسم نسبة إلى الحوَم . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وأَربعين كيلا .

الْحُوَيَّا : أَوله حاءٌ مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، وبعد الياءِ أَلف : هضبة حمراءُ ، تقع في عرق سبيع – رملة عبد الله بن كلاب قديما – وعرق سبيع جانبه الغربي لقبيلة سبيع وجانبه الشرقي

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٢٥ .

لقبيلة المقطة من عتيبة ، وقد ذكرها ياقوت ممدودة ، وذكر أنها واذ وماءٌ ، قال في معجمه : الحوَّياءُ : بالضَّم ثم الفتح ، وياءٌ مشدَّدة وألف ممدودة ، قال أبو محمد الهمداني : وادي الْحُوَيّاءِ ، واد في رمل عبد الله ابن كلاب . والحوياء : ماءَة في حقف رملة لعبد الله بن كلاب ، قال أعرابي :

قَلَتْ ناقتي ماءَ الحويَّاءِ واغتدت كثيراً إلى ماءِ النَّقيب حَنِيْنُها
ولولا عداة النـاس أن يشتموا بنا إذاً لرأتني في الحنين أُعينهـا

وهي من مياه قبيلة سبيع تابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز الخُرْمة.

الحُوَّيا أيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع شرق مدينة رنية على بعد مائة وثمانية أكيال تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

حوَيتة : بضم الحاءِ المهملة وفتح الواو ، وسكون الياءِ المثناة وفتح التاءِ المثناة ، ثم هاءٌ ، تصغير حوتة : ماءٌ ، قديم يقع في الجله شرق نفود السر ، بين ماءِ حلوان وهجرة لبخة ، وهو لقبيلة الدَّغالبة ـ واحدهم دغيلبي ـ من عتيبة ، وقد ابتنوا فيه قرية لهم . تابعة لإمارة الرياض .

حوَيْمضَةُ : بضم الحاءِ المهملة وفتح الواو ، وسكون الياءِ المثناة وكسر الميم وفتح الضَّاد المعجمة ، ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في واد ينحدر من جبل رقعان عربا ، وجبل رقعان يقع جنوبا من جبل دساس وغربا شماليا من صماخ وكل هذه الاعلام في بلاد قحطان ، وتقع جنوبًا غربيًّا من بلدة القويعية ، وجنوب بلاد الرين ، وبعضها بقرب بعض .

ويقول شاعر شعبي من قحطان :

يالايمي في حِبٍّ بَطْحَا الوِجيدى يَاجِعـلْ مِقْيَـاظِهْ على العقربيه
أَمّا يَهِدَّ حْـويمضَـهْ مِن بعِيْـدِ وأَلاَّ ينوْش الوُهْـوِهي لهْ بنيَّـهْ

وهي تابعة لامارة القويعية .

الحَيّازِيّةُ : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشددة بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم مرّ ، كثير الجمِّ وفيره ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وكثيراً مايذكر مقرونا بذكر ماءٍ قريب منه اسمه الهوّة فيقال : الهوّة والحيّانية ، وهو من مياه البطن الواقع بين عارض الحمر ، وبين رمل نفود الدَّحِي ، وفيه قرية ومزارع لقبيلة الدواسر ومركز حكومى تابع لإمارة الافلاج .

قال الهمداني في تحديده : في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان ، يقال لهما أوان والحيَّانيَّة بين العارض وبين الدبيل ، والدبيل رملة وعثة بظهرها مياه .[1] .

قلت : أوان يُدعى في هذا العهد ماوان قلبت همزته ميما ، وهو قريب من الحيَّانية ، ورملة الدبيل يقصد بها نفود الدّحي ، وقد تغلب عليه هذا الاسم من القف (الصفراء) الملاصق له ، كان يدعى قف الوحي ، ذكره الهمداني هكذا بالواو ، وفي هذا العهد يقال له : صفرا الدَّحي .

وقد عدَّ الهمداني ماءَ أوان والحيَّانية في أملاح بطن منيم فقال : وأوان والحيّانية[2] .

الْحَيْد : أوله حاءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهلة : قرية زراعية ، تقع شمالاً غربيًّا من جبلة وشرقا من هجرة العبل وغربا جنوبيا من بلدة نفي ، وتطلُّ عليه من الشمال جبيلات صغيرة تسمّى : ضليعات الحيد ، وفيه يقول شاعر من قبيلة حرب .

يَامِزْنَة هَلَّتْ علَى ابنْ حميـدْ متَخلِّـع ربَّانَهـــا[3]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٥ .

(٣) يا مزنة : أى مزنة . هلت : أمطرت ، ويقصدبها غارة تمطرهم بالرصاص .

طِقْيِقهمْ وَصْلَوا نفي والحَيْـد ما لَيِّمُوا شِذَّانهـا [1]

ويسمَّى امتداد الجبيلات التي تحف به من الشمال : المعترض ، وفيه يقول الشَّاعر الشعبي عبد الله بن علي الباهلي ، وكان يزرع في الحيد ، وله شوق إلى العودة إلى بلدة نفي :

عَدَّيتْ رَاسْ الْمعترضْ يازْمَيْعـانْ حَيْد طويْل ونايْفَات ركْونهْ [2]

وإيْلَاىْ أَخَايِلْ بالغبا قَصرْ فَيْحانْ جدَّدْ على القَلبْ المشَقَّى شُطونهْ [3]

يَالَوفْ قَلبِي لَوفْ وِرْد مْسَيَّـانْ مَعْ طَلْعَة الجَوزَا تَقَارَعْ شنُونهْ [4]

وقد هاجرت في هذه القرية ـ مع سكانها من الحضر ـ قبيلة الحناتيش من الروقة ، جماعة آل محيّا ، وما زال يسكنه جماعة منهم ، ومن سكانه الحضر ، ولم أَرَله ذكرا بهذا الاسم في المعاجم القديمة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلا وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ الأَلوسي في عداد هجر الروقة القديمة فقال : ومنها قرية الحيد وأَهلها من الروقة من الحناتيش ، وأَميرهم فلاح بن محيَّا [5] .

حَيْد الرِّدَامي : الحيد : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، هو الجبل أو الصخرة الكبيرة ، فيما تعارف عليه عامة أَهل نجد ، والردامي : براءٍ مهملة

---

(١) طقيقهم : فلولهم بعد الهزيمة ، ما ليموا : لم يجمعوا . شذانها : الهاربون أفرادا .

(٢) عديت : صعدت وظهرت عليه . زميعان : هو صديقه زميعان المجماج . حيد : جبل ، نايفات ركونه : عالية أركانه .

(٣) وايلاى : وإذا أنى . أخايل : أشاهد . بالغبا : فى مقعد خافى . قصر فيحان : بلدة نفي . المشقّى : المشغوف المنهك بالحب . شطونه : نوازع حبه ، ودافع هواه .

(٤) يالوف : ما أشد لوف قلبى ، يقال لافه ، اعتصره وأضناه ، مسيان : مساء . مع طلعة الجوزاء : فى شدة الحر ، تقارع شنونه : تصوت شنونه اذا حركت لأنها خالية من الماء ويابسة ، والشنون جمع شنة ، وهى القربة البالية .

(٥) تاريخ نجد للألوسى ٣ لـ .

مشدَّدة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ : سناف أشفر له متن بارز ، يقع في أعلا وادي الأرطاوي ، شمال بلدة نفي ، والبعض يقولون : الردامي بدون إضافه حيد إليه ، قال عبود الهتيمي شاعر من أهل نفي .

يَاسيْف كرّبْ فَوقْ عَجلْ الزَّفَازِيْف ... يغْرى علَى قطْع الفَيَافي بالاهْـذَالْ (١)
كَرِّبْ عَليهْ وعَقب الرّكبْ تخفيفْ ... والعَصرْ وانتْ بجَوفْ فَيحانْ نَزَّالْ (٢)
إقلطْ لفنْجال يُسوَّىَ مِنْ الـكَيْفَ ... وهَرْجَة مَشاكِيْل تلذَّذْ علَى البَالْ (٣)
والصَّبح يَبدي لِكْ خشومْ مَرَاعِيْف ... إنصْ الرِّدَامي ، كَانْ للدَّربْ دَلَّالْ (٤)

وقف منيع – تصغير منيع – القعود :

غطى حَيْد الرّدامي من عَجاجْ الخَيْل عَكنَـانِ
وأَهَلْ جُورَة وضاخْ أَرجَفْ بهمْ قاعْ الوُطَا كلّه (٥)

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا على بعد مائة كيل .

---

(١) كرب : شد عليه الرحل بقوة . عجل الزفازيف : جمل سريع الحركة والسير ، يغرى : يغرى راكبه ويرغبه فى السفر ، الفيافى : جمع فيفاء ، وهى الصحراء . الأهذال : ضرب من السير السريع .

(٢) عقب الركب تخفيف : خفف ما تحمله عليه مع ركوبه ، بجوف فيحان : فى وسط بلدة نفي .

(٣) اقلط لفنجال : ادخل لتشرب فنجالا . من الكيف : يعمل من قهوة البن . وهرجه مشاكيل : وحديث رجال كرماء طيبى المعشر . تلذذ على البال : ترتاح لها النفس وينشرح لها الصدر .

(٤) الصبح يبدى لك : عند الصباح تظهر أمامك . . خشوم مراعيف : أطراف جبال حمر . إنص الردامى : أقصد صوب الردامى فى سيرك . كان للدرب : إن كنت تدل الطريق .

(٥) عكنان : عج كثيف . جورة وضاخ : ما جاور قرية وضاخ . أرجف بهم : إهتز بهم قاع الوطا : الأرض الصلبة المستوية .

حَيْزَان : بحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : عدّ مر الماء ، يقع في بطن محامة في عبلة ، تسمّى : عبلة حيزان ، تقع جنوباً شرقيًّا من هضبة سويقة ، وشمالاً من مشقوق الخلف ، ويقع من حيث الجهة جنوباً غربيًّا من بلدة عفيف ، وتطل على الماء من ناحية الجنوب هضبة صغيرة لها قمة بارزة تسمّى : زَريبة جزّاع ، تصغير زريبة .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف مائة وتسعة عشر كيلا .

* * *

طبــع سنة ١٣٩٨/١٩٧٨م
حقوق الطبع محفوظة لـ (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر)